الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Sciences Sociales et Humaines

التأثير و التأثر بين الغرب الإسلامي و الغرب المسيحي 6-9هـ /12-15م

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماسترتخصص تاريخ وسيط

اعداد الطالبة اشراف الاستاذة

-عرابى فاطمة الزهراء
-برادعى أحمد

- د/أزرار ليلى

السنة الجامعية

2022-2021

الإهداء

الى اللذين قال الله سبحانه وتعالى في حقها

(" فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا ")

اهدي عملي هذا المتواضع الى

مدرسة الحياة الى رمز الحب والحنان والعبر والعطاء والى معنى الوجود الى من تعبت وربت وسهرت ... امي الحبيبة

والى رمز الجهاد ورمز السند الى ابي الغالي حفظه الله والى كل اخوتي خاصة اختي مروة

والى رفيقي في هذا العمل الذي كان سندا لي في هذا العمل "احمد"

والى كل من ساعدوني في انجاز هذا العمل

فاطمة الزهراء

الإهداء

الى من امرني الخالق بطاعتها وكبرني على ارضائها الى ينبوع الحنان الى من لاحب يأتي لعد حبها الى من ساندتي بدعائها وامانيها الطيبت

امي الحنونة حفظها الله واطال في عمرها .

الى من جرع الكأس فارغا ليسفيني قطرة حب

الى من كان صارما في تربيتي ومرشدا في جناتي

الى الذي لم يأبه الا بنجامي وتفوقي

ابي العزيز حفظه الله واطال في عمره

الى اخوتي واخواتي وكل فرد من عائلتي

الى اخوتي الذين لم تلدهم امي خاصة زميلتي

" فاطمة الزهراء لعريب "

الى كل من وقف معي خلال انجاز هذا العمل وخلال مشواري الدراسي من الطور الابتدائي الى الطور الجامعي .

احمد برادعي

كلمة شكر

ربي أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت عليّ وعلى والدي وأن اعمل صالحا ترضاني وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين. الآية 19.

الله لك الحمد كله ولك الشكر كله وإليك الأمر كله على توفيقنا في إتمام هذا العمل المتواضع راجيا من الله التوفيق والسداد، وأنه من لا يشكر الناس لا يشكر الله، ومن حق أهل الفضل أن يعترف لهم بالفضل وعليه نتقدّم بالشكر والعرفان وأسمى معاني التقدير والاحترام إلى من تفضّل بالإشراف على هذا العمل الأستاذة الدكتوراه أزرار ليلى التى بعثت في داخلنا حب البحث والتفوق و لم تبخلنا بمساعداتها في كل ثغرة.

ولكل من ساعدني من قريب وبعيد وجزاهم الله عنا ألف خير ولا ننسى بالذكر أهلنا من الأسرة العلمية أساتذة وطلبة كل باسمه وكل بمقامه ونسأل الله أن يجعل لهم مقاعدا في الجنة

قائمة المختصرات:

ص:	**صفحة**
ط:	**طبعة**
دط:	**دون طبعة**
ج:	**جزء**
تر:	**ترجمة**
تع:	**تعريب**
تح:	**تحقيق**
م:	**السنة الميلادية**
هـ:	**السنة الهجرية**
مج:	**المجموعة**
P:	**page**
د.ت	دون تاريخ
د.م.ن	دون مكان النشر

المقدمة

المقدمة

لقد شكل الغرب الإسلامي وحده جغرافية وسياسة وثقافية في الفترة الممتدة من 6 هـ – 12م الى غاية 9هـ – 15م، بحيث شكل حضارة بكل مظاهرها ومعانيها وتركوا ميراثا حضاريا ضل قائما إلى زمن نهاية حكمهم ولقد امتد هذا التواصل الحضاري مع الغرب المسيحي وقامت علاقات بين الغرب الإسلامي والغرب المسيحي على أساس التأثر والتأثير فليس هناك حضارة قامت وإزهرت إلا واثرت وتأثرت من سابقيها

ولقد كان الغرب الإسلامي يحتل مكانة مرموقة خلال القرن 6 الى 9هـ . بحيث شكل حضارة إسلامية طويلة المدى واعظمها اثرا في الغرب المسيحي بحيث كانت انموذجا لمظاهر الرقي والتطور الحضاري في العصر الوسيط بل لما احدثته من تغيير وجه الغرب المسيحي الذي كان يعاني من ظلمات التأخر وويلات الجهل واستبداد الكنيسة وكانت بمثابة المعبر للغرب المسبحي نحو التقدم والتي نتج عنه ، انتقال هاته الحضارة عبر عدة مراحل ووسائل ولا يمكن تحديد الاستفادة التي جناها الغرب المسيحي الا بالتعرف على هاتين العالمين لمعرفة والاطلاع على معالم كل منهما .

أهمية الموضوع

ا لموضوع أهمية كبيرة فهو يتناول فترة حساسة ومهمة من التاريخ الوسيط بالنسبة للغرب الإسلامي والغرب المسيحي ،

ويبرز وبين أهمية الحضارة الغربية الإسلامية في لأندلس والمغرب الإسلامي واهم التحولات التي شهدتها .

كما يبين لنا الموضوع أهميته من خلال مظاهر الحضارة الإسلامية ويوضح الدور الذي لعبته والريادة التي قادت بها العالم خلال العصر الوسيط والتحكم في مختلف مجالات العلوم . ويسلط الضوء على اهم المجالات التي استنبط منها الغرب المسيحي للنهوض بنفسه .

دواعي اختيار الموضوع

لقد كانت جملة من الأسباب دافعا ومحفزا في اختيار هذا البحث كموضوع للدراسة ومن أهمها ما يلي :

- الميل إلى دراسة التاريخ الوسيط الإسلامي على وجه الخصوص خاصة فيما يتعلق بالأندلس .
- الرغبة في حب الاطلاع والتعمق في الموضوع .
- محاولة البحث عن التاريخ السياسي والثقافي للغرب الإسلامي والغرب المسيحي .
- قلة الدراسات في موضوعي خاصة في جامعتي " جامعة البويرة " .
- محاولة تسليط الضوء على الدور الذي لعبته الحضارة الغربية لإسلامية في التأثير على الغرب المسيحي ومدى مساهمتها في نهضته .

ومن خلال ذلك نطرح الإشكالية الأتية :

فيما يتمثل التأثير والتأثر بين الغرب الإسلامي والغرب المسيحي خلال القرن 6-9هـ / 12-15م ؟

وتندرج تحت الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية هي :

كيف كانت أحوال الغرب الإسلامي السياسة ولاقتصادية ولاجتماعية خلال الفترة المدروسة ؟

- ماهي اهم أحوال الغرب المسيحي خلال القرن 6-9 هـ / 12-15 م ؟
- ماهي اهم العوامل التي أدت الى تأثير الغرب الإسلامي على الغرب المسيحي ؟
- وماهي مظاهر التأثير الغربي الإسلامي على الغرب المسيحي ؟
- وكيف اثر الغرب المسيحي على الغرب الإسلامي ماهي اهم العوامل ؟ ومظاهرها ؟

وقد كان اختياري لهذه الفترة المحددة ما بين القرن السادس هجري والتاسع هجري بالتحديد لأسباب مهمة متعلقة بطبيعة الموضوع اذ تعتبر هاته الفترة حساسة لكل الطرفين سواء الغرب الإسلامي او الغرب المسيحي لأنها نقطة تحول لكل منهما .

المنهج المتبع

اقتضت طبيعة البحث ومعالجة الأسئلة المطروحة في الإشكالية استعمال مناهج متعددة المنهج التاريخي الوصفي اللذان استعملتهما لمراعاة التسلسل الزمني ووصف أحداث والوقائع كما وردت في المصادر

المنهج التحليلي وهذا في دراسة الوقائع ومناقشتها وربطها ببعضها البعض وتجسيد ذلك في استنتاج النتائج والمظاهر لأحداث واستخلاصها بناء على مقدماتها .

خطة الدراسة

بناء على ما جمعته من مادة علمية حول الموضوع قسمنا مذكرتنا إلى مقدمة وثلاث فصول كل فصل يتألف من مبحثين وكل مبحث يحتوى من ثلاث الى اربع مطالب أساسية وخاتمة .

المقدمة : تناولنا فيها تمهيد وتعريف لموضوعنا وأهميته وأسباب اختياره واهم لإشكاليات مع ذكر اهم المناهج وعرض لخطة البحث وذكر اهم المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها .

الفصل الأول : المعنون بنظرة تاريخية عن حضارة الغرب الإسلامي وحضارة الغرب المسيحي خلال القرن 6-9 هـ / 12-15م .

وندرج تحته مبحثين

المبحث الأول : الغرب الإسلامي خلال القرن (6-9هـ . 12-15م) بحيث تناولت في المطلب الأول مفهوم ومعنى الغرب الإسلامي

المطلب الثاني مفهوم حضارة الغرب الإسلامي الحضارة الإسلامية

المطلب الثالث تناولت فيه أحوال الغرب الإسلامي السياسة الاقتصادية والاجتماعية خلال القرن 6-9 هـ / 12-15م .

اما المبحث الثاني : فتناولت فيه الغرب المسيحي خلال الفترة المدروسة بحيث المطلب الأول تطرقت الى امتداد ومفهوم الغرب المسيحي

المطلب الثاني تطرقت فيه الى حضارة الغرب المسيحي

المطلب الثالث تناولت فيه أحواله السياسة والاقتصادية والاجتماعية

الفصل الثاني بعنوان تأثير الغرب الإسلامي على الغرب المسيحي وقد قسمته الى مبحثين

المبحث الأول بعنوان مظاهر تأثير الغرب الإسلامي على الغرب المسيحي وتفرع الى ثلاث مطالب سياسيا واقتصاديا وثقافيا

اما المبحث الثاني فلقد تناولت فيه مظاهر تأثير الغرب الإسلامي على الغرب المسيحي من جميع النواحي التي جمعتها في أربعة مطالب .

الفصل الثالث : ولأخير والذي جاء تحت عنوان تأثير الغرب المسيحي على الغرب الإسلامي . بحيث احتوى المبحث الأول على مظاهر تأثير الغرب المسيحي على الغرب الإسلامي وقسمته الى ثلاث مطالب سياسيا واقتصاديا واجتماعيا أما المبحث الثاني فتطرقت الى مظاهر تأثير الغرب المسيحي من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية على شكل ثلاث مطالب .

وخاتمة عبارة عن استنتاجات والنتائج المحصل عليها من خلال الدراسة ككل .

عرض اهم مصادر الدراسة

يمكن القول ان التنوع في الاعتماد على المصادر يجعل البحث اكثر ثراء وذلك من خلال تنوع المادة التاريخية وبذلك يمكن ان نرتب هذه المصادر حسب اهتميها ، بحيث استعنت بدراسات متنوعة تخدم وطبيعة الموضوع ومنها ما يلي :

المصادر :

المراكشي المعجب في تلخيص أخبار المغرب الذي أفادني كثيرا عن معرفة الأحوال السياسة والاقتصادية للمغرب خاصة

كذلك المقري : نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب

كما اعتمدت على كتاب ابن خلدون : العبر وديوان المبتدأ والخبر في تقاسيم الحياة الاجتماعية ومظاهرها بالغرب الإسلامي

بالإضافة لكتاب ابن عذاري في البيان المغرب في أخبار الاندلس والمغرب الذي ساعدني كثيرا في مذكرتي هاته ومن كل الجوانب فكان الجوانب فكان لي بمثابة دليل ومرشد .

اما المراجع

فاعتمدت على الكثير من ابرزها كتاب حسين مؤنس فتح العرب للمغرب الذي اعتمدت عليه كثير في فصلي الأول .

بالإضافة الى الدراسات السابقة من بينها

جهاد غالب مصطفى زغلول : رسالة ماجستير بعنوان الحرف والصناعات في الاندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة

ورسالة او ضيف ايمان : وسائل انتقال الحضارة الإسلامية الى الغرب المسيحي بحيث ساعدتني في ابراز دور الترجمة وما قام به الغرب المسيحي من اجل ترجمة علوم المسلمين المغربيين والأندلسيين .

بالإضافة الى عدة مجلات متنوعة .

صعوبات الدراسة

ومن الصعوبات والمشاكل التي واجهتنا خلال إنجازها لهذا البحث والتي يمكن حصرها فيما يلي:

- قلة المصادر التي تتحدث عن الغرب المسيحي
- تشعب وكثرة الاحداث التاريخية مما صعب علينا التحكم في الموضوع
- قصر المدة المتاحة لأعداد المذكرة لان البحث العلمي يتطلب وقتا كافيا مما يسمح بقراءة صحيحة لإشكالية الموضوع .
- التوتر والضغط النفسي الذي أعاق عملنا ، وحسبنا ان لا تكون هذه الصعوبات قد قللت من القيمة العلمية للمذكرة .

الفصـــل الأول :

نظرة تاريخية عن حضارة الغرب الإسلامي و حضارة الغرب المسيحي خلال القرن السادس و التاسع هجري (12.15م)

الفصل الأول : نظرة تاريخية عن حضارة الغرب الإسلامي و حضارة الغرب المسيحي

خلال القرن السادس و التاسع هجري (15/12م)

المبحث الأول: الغرب الإسلامي خلال القرنين (9/6هـ) (15/12م)

المطلب 01: مفهوم الغرب الإسلامي

المطلب 02: مفهوم حضارة الغرب الإسلامي

المطلب 03: أوضاع الغرب الإسلامي

3-1 أوضاع السياسية للغرب الإسلامي

3-2 أوضاع الاقتصادية للغرب الإسلامي

3-3 أوضاع الاجتماعية للغرب الإسلامي

المبحث الثاني : الغرب المسيحي خلال القرنين (9/6هـ) (15/12م)

المطلب 01: الغرب المسيحي

المطلب 02: مفهوم حضارة الغرب المسيحي

المطلب 03: أوضاع الغرب المسيحي

3-1 الأوضاع السياسية

3-2 الأوضاع الاقتصادية

3-3 الأوضاع الاجتماعية

تمهيد

لقد تميزت الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى بالتقدم العلمي و الأدبي و العمراني و غيرها من مظاهر الحضارة التي ميزتها و جعلتها سيدة القرون خاصة في بداية القرون الوسطى و لقد كانت الحضارة الإسلامية بتعدد أقاليمها بين شرقها و غربها و سنخصص جزء من غربها و ندرس الغرب الإسلامي في فصلنا هذا.

فالغرب الإسلامي كان يشكل الجزء من هاته الحضارة و المساهم فيها بتطوراته و علمائه و مراكزه الحضارية و هذا ما نستعرضه في فصلنا هذا عن فصلنا هذا من مفهوم الغرب الإسلامي و حضاراته و أحواله في الفترة (6هـ|9م) بينما يقابله بذلك الغرب المسيحي الذي كان يشهد عكس ذلك ركود و خمول و كيف أصبح و نهض مع مرور الوقت بحضارته خلال القرن 6 هـ الموافق لبدايات عصور النهضة و الانطلاق نحو التقدم.

فالحضارة هي الحصيلة التراكمية التاريخية لمسيرة أي شعب من الشعوب أو المجتمع من المجتمعات إنها البنية الكلية و المحصلة العليا لإنجازاته في الميادين كافة بحيث تظهر هذه الانجازات بمظاهرها المتعددة و بناها المختلفة نسيجا متكاملا و متفاعلا ذا وحدة عضوية يحمل في إطاره طابع الشعب الذي أسهم في إنتاج هذه المعطيات التي تعبر عن فعاليته و قدراته و تجسدا إبداعاته المختلفة.

المبحث الأول : الغرب الإسلامي خلال القرن (9/6 هـ) (15/12 م)

المطلب 01: مفهوم الغرب الإسلامي خلال القرن (9/6هـ) (15/12 م)

إن لفظ المغرب إسم لمنطقة كانت غير معروفة و غريبة عند العرب قبل دخولهم إليها، و ينطق لفظ المغرب عند الأوربيين ب"مغرب" من الفعل العربي غرب و تعني غير معروف و أجنبي أي غريب و هناك من يقول أن لفظ المغرب نسبة إلى الجهة التي تغرب فيها الشمس و هناك من يربطه بعصر الفتنة التي كانت بين معاوية بن أبي سفيان و علي بن أبي طالب _رضي الله عنهما_ قبل منتصف القرن الأول هجري[1].

و يعني مصطلح المغرب الإسلامي على البلاد الإسلامية الممتدة من حدود مصر الغربية إلى غاية المحيط الأطلسي.[2]

أما حسين مؤنس فيقسم بلاد المغرب في كتابه "فتح العرب للمغرب" إلى قسمين الأوسط و يمتد من بجاية حتى واد ملوية و المغرب الأقصى و هو ما يلي ذلك حتى المحيط الأطلسي و أما المغرب الأدنى فيذكره باسم "إفريقية[3]"

وهناك من يعرف المغرب الإسلامي بتقسيمه إلى نصفين نصف شرقي و هو شمال إفريقيا و نصف غربي وهو الأندلس* و يجمعهما في مصور جغرافي واحد

وهناك من بذكر أن المغرب لفظ يطلق على كل البلاد العربية التي تمتد من الحدود المصرية الليبية إلى المحيط وقد أضافوا إلى هذا النطاق أيضا صقلية *و بلاد الأندلسية[4].

---

[1]–عبد العزيز سالم ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية ، (د.ط) ، ص 42

[2]–حسين مؤنس ، معالم تاريخ المغرب و الاندلس ، ط2 ، دار الرشاد ، القاهرة ، 1997 ، ص 26

[3]–حسين المؤنس ، فتح العرب للمغرب ، د.ط ، مكتبة الثقافة الدينية للنشر ، د. ت ، ص48

*–الاندلس كلمة اعجمية تنطق سابقا بالسين المعجمة

*–صقلية جزيرة على شكل مثلث تقع في شرقي الاندلس في البحر و تم فتحها من طرف المسلمون

[4]–سعدون نصر الله ، تاريخ الغرب السياسي في المغرب و الاندلس ، د.ط ، دار النهظة العربية للنشر ، دون ت ، ص 102

المطلب 02: مفهوم حضارة المغرب الإسلامي:

هي حضارة على الإسلام حيث أن الفكر الإسلامي هو الذي بناها و شيدها و هي تسمى حضارة إنسانية لكونها تشمل مختلف جوانب الحياة[1].

وقد نتجت هذه الحضارة من تفاعل مجموعة الثقافات الخاصة بالشعوب التي دخلت في دين الإسلام ، كما أنها خلاصة تفاعل الحضارات الموجودة في المناطق التي وصل إليها الإسلام أثناء الفتوحات الإسلامية و لم يكن النتاج الثقافي و المادي لهذه الحضارة الراقية مقتصرا على الجوانب الدينية فحسب بل إنه شمل الأدب بشتى فروعه و العمران و الثقافة فازدهرت و بدأ البناء الحضاري بانتقال مراكز الدولة خارج إطارها الجغرافي حتى تمتزج[2].

المطلب 03: أوضاع الغرب الإسلامي خلال القرن 6هـ/9هـ

3-1 أوضاع السياسية

خلال القرن السادس هجري الموافق ل 12م ظهرت الدولة الموحدية التي تكونت من البربر المسلمين و غزت كل شمال إفريقيا جنبا إلى جنب الأندلس(مغاربي أسيربا).[3]

و نشأت مع إبن تمارت (1080|1130) و هو ينتمي إلى قبيلة بربرية في جبال الأطلس و إنطلقت الحملة الموحدية "التوسعية" بقيادة المومن من المغرب الأقصى في سياق الصراع مع دولة المرابطين كما تدخل الموحدون إلى الأندلس ولاقوا مقاومة عنيفة من الأندلسيين اللذين لم يكادوا يخرجون من تجربة ناجحة مع المرابطين و إكتفوا بغرب الأندلس. وواجهوا صعوبة في ضم القبائل العربية ودفعت الأوضاع المتردية في إفريقية تتجه إحتلال النورمان لمجموعة من موانئها إنطلاقا من صقلية و إمتداد نفوذهم إلى سائر أنحاء البلاد إلى إستغاثة أهاليها [4]

[1]–حسن علي حسن ، الحضارة الإسلامية في الغرب و الاندلس ، عصر المرابطين و الموحدين ، د.ط ، مكتبة الخانجي بمصر ، 1980 ، ص 110

[2]–ديونيسون اجيوس ريتشارد ، التاثير العربي في اروبا العصور الوسطى ، تر قاسم عبده قاسم ، جامعة الامريكية ، 2000 ، ص 78

[3]–السائح حسن نصر ، الحضارة الإسلامية في المغرب ، ط 2 ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، 1987 ،ص 82–89

[4]نصر سعدون ، تاريخ العرب السياسي في الأندلس ، ط1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1998 ص52

بالموحدين اللذين تفاعلوا معها فاستولوا بداية على تونس و حاصروا المهدية و أخضعوها في 555هـ[1].

ذلك التاريخ توحدت بلاد المغرب لأول مرة في تاريخها تحت كيان سياسي واحد. غير أن الحفاظ على هذا المجال و نظامه. فقد استدعى إستخدام القوة في عدة مناطق بحيث لم يكن الغرب الإسلامي متعود على عيش تحت كيان سياسي واحد [2]و موحد. كما أن الأندلس لم تخضع جميعا لحكم الموحدين و لقد ترك الموحدون بصمات حضارية من معالم و منشآت ضخمة و الفن المعماري الموحدي .

وأثرت موقعة العقاب على الدولة الموحدية تأثيرا كبيرا في كافة الجوانب و كان لها أثرا كبيرا [3] في سقوطها فبدأت المعركة في صباح يوم الاثنين الخامس عشر من صفر 609هـ|1212 حيث جرت معركة طاحنة بين المسلمون و النصارى في إحدى الوديات الفسيحة في وديان تولوسا و دارت موقعة عظيمة و إنتهت بانتصار النصارى.

وكانت نتائج معركة العقاب بلاء كبيرا على المسلمين عامة و الموحدين في المغرب و الأندلس بصفة خاصة[4].

فتفكك الدولة الموحدية التي حكمت الغرب الإسلامي وجزءا من الأندلس طيلة مائة و أربعين سنة (525هـ/1130م 680هـ1269م) إلى ظهور ثلاث كيانات سياسية و هي الدولة الحفصية بالمغرب الأدنى و الدولة الزيانية بالمغرب الأوسط و الدولة المرينية بالمغرب الأقصى. بحيث عرفت هاته الدول تناحر على الحدود السياسية من أجل السيطرة الأحادية [5]

---

[1]–نصر سعدون ، مرجع سابق ص 52

[2]–إبراهيم خليل ، موسوعة الاندلس و المغرب ، ط1 ، دار المدار الثقافية للنشر ، 2009 ، دون ذكر البلد ، ص 88

[3]–السائح حسن ، مرجع نفسه ، ص 91

[4]–عبد الجبارصديقي ، سقوط الدولة الموحدية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، جامعة ابوبكر بلقايد تلمسان ، الجزائر ،2013–2014، ص 82–83

[5]- إبن قنفذ ، أحمد بن الخطيب ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية ، تح محمد الشاذلي ، دار التونسية للنشر ، تونس 1968 ، ص108

على المنطقة كلها و الحلول محل الدولة الموحدية و بقيت بين المد و الجزر و تعبت على مدى القرن الثامن و التاسع هجري حروب و صراعات .[1]

أما في الأندلس و إن مر قرن من المد و الجزر عرفت فيه سقوط مدن في يد النصارى إبتداء من القرن 12م [2]،و تدمرت و بذلك و أصبحت غرناطة المملكة الجديدة و أمل المسلمين جميعا و تحمل لواء الدفاع عن الإسلام و المسلمين و لكن الأسباب أصبحت تنظر إليها بعين الحذر و أصبحت تحظر للقضاء عليها.

و كانت الأحداث في غرناطة تتسارع شيئا فشيئا فبعد وفاة السلطان إسماعيل سنة 1325 م .دخلت غرناطة مرحلة حرجة من تاريخيها خاصة بعد تكاثف الجهود للحفاظ على غرناطة أخر قلعة من قلاع الأندلس[3].

و بعد التوحد السياسي سنة 1479 تم الزواج بين إيزابيلا* مملكة قشالة مع فرناندو الخامس•و بذلك إجتمعت القوة النصرانية حيث تفرقت قوة المسلمين الغرناطيين و إنتهت الحرب الأهلية و الفتنة في إسبانيا المسيحية و إشتعلت في غرناطة المسلمة و كان من بين ما تعاهد عليه في في زواجهما هو القضاء على غرناطة[4].

---

[1]–ابن قنفذ ، احمد بن الخطيب أبو العباس ، مرجع سابق ص 108

[2]––المقري ،نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب ،مج 4 ،مع إحسان عباس ، دار صادر للنشر ، الجزائر ، 1388هـ، ص 582

[3]– جمال يحياوي ،سقوط الأندلس و مأساة الأندلسيين (1492– 1610) ،دار هومة لنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2004 ، ص27–28

*–ايزبيلا: ولدت عام 1451 إبنة خوان ملك قشالة و إستلمت عرش قشتالة عام 1474 و بعد زواجها مع فرناندو أصبحو يعرفان بمملكي قشتاله و أراغوت، ينظر _جمال يحياوي ، مرجع سابق ،ص33

• فرناندو الكاثوليكي: ولد عام 1452 ابن خوان الأول ملك أرغوان و قاد الحرب ضد المسلمين الغرناطيين حتى سقوطها عام 1492 ، مرجع نفسه، ص33

– [4] عبد الحكيم الذنون ،أفاق غرناطة ،ط1 ، دار المعرفة للنشر ، دمشق ،1988 ، ص50

بحيث سار فرناندو نحو غرناطة مع مطل ع 1491 بجيش قوامه بين 50 إلى 80 ألف من الفرسان و المشاة و حاصرها حصار عازما على فتحها أو إستلامها و بذلك و رغم الظروف دافع سكان غرناطة عن بلادهم [1] و رغم ما حققته غرناطة من إنتصارات إلا أن الضعف بدى واضحا خاصة بعد حرق الحقول من طرف فرناندو و تدمير القرى و طرد الأهل و تكثيف المراقبة و بهذا الحال لجأ ملك غرناطة للمفاوضات و أدرك أن الحرب لن تجدي نفعا و أنه من الأحسن التفاوض معهم و تم وقف إطلاق النار في 1491بحيث ضمن أبو عبد الله لنفسه و لشعبه منافع.[2]

و بعد مفاوضات شاقة توصل الطرفان إلى صياغة معاهدة التسليم النهائية في نوفمبر 1491 الموافق ل 897هـ التي تضمنت حقوق المسلمين في غرناطة مما سمح للملكين بدخول قصر الحمراء في جو بهيج بداية من شهر جانفي من عام 1492 و خرج منها أبو عبد الله الصغير صاغرا هذه المرة و سلم أبو عبد الله للملك الكاثوليكي مفاتيح المدينة قائلا «إنهما مفتاحي »هذه اللجنة و هما الأثر الأخير لدولة المسلمين في إسبانيا و قد أصبحت أيها الملك سيد تراثنا و ديارنا و أشخاصا و هكذا قضى الله فكن في ظرفك رحيما و عادلا» فرد عليه فرديناالد :«لا شك في وعودنا و لا تعوزك الثقة خلال المحنة فسوف تعوض لأصدقائنا ما سلبة القدر منك«

و رفع العلم الإسباني و نكس العلم الغرناطي من أعلى أبرج الحمراء و أصبح المسلمين الأندلسين يسمون الموريسكين *و بذلك بدأت المأساة [3]الجديدة للطائفة المسلمة الباقية في غرناطة بحيث بدأت الهجرة الأندلسية نحو مختلف سواحل المغرب الأوسط و الأقصى و الأدنى و قتل المسلمين و عذبوا بكل و جميع الطرق في محاكم التفتيش و إندثار الخلافة

[1]–جمال يحياوي : مرجع سابق ، ص 37

[2]– واشمطن إيرغينغ ،أخبار سقوط غرناطة ، تر ،هاني يحي نضري ،ط1، الإنتشار العربي للنشر و التوزيع ،بيروت ، 2000

*–الموريكسين : كلمة إسبانية morislos ومعناها صغار المسلمين للحط من شأنهم أطلقها الإسبان بعد سقوط غرناطة و الإستلاء عليها

[3]–محمد عدنان : نهاية الأندلس ، ط3 ، مطبعةلجنة التأليف و الترجمة للنشر ، القاهرة ، 1966، ص 191–195

الإسلامية و الحضارة الإسلامية في شبه الجزيرة الإبيرية و تحول إسمها من الأندلس إلى إسبانيا[1]

3-2 الاوضاع الاقتصادية:

أ-الزراعة:(الفلاحة)

إعتبرت الزراعة موردا إقتصاديا بالنسبة لسكان منطقة الغرب الإسلامي خاصة بسبب المجال المتوسطي الذي يتميز بظروف طبيعة ملائمة نسبيا تساعد على الإستقرار و القيام بالنشاط الزراعي عكس المجال الصحراوي [2] بحيث نجد ابن خلدون يفند نشاط السكان القرب الإسلامي بقوله"**منهم من يستعمل الفلح من الفراسة و الزراعة ومنهم من يتحل القيام على الحيوان من الغنم و البقر والمعز... فكان إقتصاص هؤلاء البدو أمرا ضروريا لهم**[3]"

فلقد تميز الغرب الإسلامي بانقسامه إلى مجالين متوسطي و صحراوي و تنوع المجالات المناخية و المجال المتوسطي إحتوى على ظروف ملائمة للزراعة من حيث صعوبة الأرض ووفرة الماء بسبب المناخ ووجود الأبار و الأنهار.[4]

-و كانت الأراضي تقسم إلى أراضي ملكية خاصة عن طريق الشراء و الوراثة أو هبة من الدولة أو إقطاعا منهاو الأراضي الجماعية التي يشترك فيها قبيلة تتجاوز العشرة بحكم التوزيع السكاني القبلي أنذاك[5].

---

[1]- محمد عنان ،مرجع سابق ،ص197

[2]-عز الدين احمد موسى ، النشاط الاقتصادي في الغرب الإسلامي ق 6هـ ،دار الشروق ، بيروت ،1983 ، ص 37

[3]-ابن خلدون ، كتاب العبرو ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ج 6 ، تح سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، 2000 ص 242

[4]-الادريسي ، مرجع سابق ص 21

[5]-إبن زرع الفاسي : الأنيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس د ط المنصور لطباعة و الوراقة الرباط ، 1972 ،م ص 44

و كان يتم الإستغلال الجماعي للأرض إما عن طريق الإشتراك في الحرث و الحصاد و الدفاع و يتم تقسيمها بخصوص مجالات البسنة و الري[1].

–ولقد عرفت الزراعة في الغرب الإسلامي نوعا من الفائض الذي كان يصدر إلى بلاد السودان و غيرها من المناطق[2].

و لقد ساعد على انتشار الزراعة في الارياف عدة عوامل :

_تنوع التضاريس جعل منها أراضي متنوعة تحتوى على تربة سوداء و هي أجود الأراضي و توجد غالبا على ضفاف الأنهار و السهول كما توجد التربة الرملية منها ما هو صالح منها ماهو غير صالح

ولقد مرت الزراعة بالغرب الإسلامي بعدة مراحل و ذلك بسبب تحكم الأعمال المناخية في ذلك فكانت أعوام تتميز بالقحط و الجفاف [3]كما عرفت الأراضي في الأندلس بديوان المستخلص بحيث كل الأراضي الأندلسية تحت نظرة وهو ديوان مركز غرناطة فتم إنشاء في كل قاعدة أندلسية ديوان[4].

أدوات الإنتاج:

و بدون شك أن أدوات الإنتاج في منطقة الغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط و بالأخص خلال القرن 6هـ و 9هـ تقليدية وفقا لحجم و مساحة الأراضي الزراعية ولم تتجاوز الفأس و المحراث الخشبي بالأخص في الجزء الصحراوي منها[5].

---

[1]–يحي أبو المعاصي ، الملكيات الزراعية و اثرها في المغرب و الاندلس ، دراسة تاريخية مقارنة ، ج 2، رسالة دكتوراه بقسم التاريخ الإسلامي و الحضارة الإسلامية ، دار العلوم ، جامعة القاهرة ، 2000 ، ص 427

[2]–عز الدين احمد موسى ، مرجع سابق ، ص 52

[3]–ابن العوام الاشبيلي ، كتاب الفلاحة ، تر خوسي أنطونيو ، ج1 ، مدريد ، 182 ، ص 37

[4]–مرجع سبق ذكره ، ص 39

[5]– الجنحاني الحبيب ، دراسات التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي للغرب الإسلامي ، ط 2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1986 ، ص 98

_أما وسائل السقي فإعتمدت على مياه العيون و القنوات المجلوبة من الأنهار بحيث كانت كمية الإنتاج أكبر بالقرب من الأنهار كمدينة فاس التي بجانبها واد فاس بالإضافة إلى جداول مياه وعيون، ففي العهد الموحدي عرفت وسائل السقي تطورا مهما على مستوى جلب المياه فقد قام المهندس الأندلسي عبد الله إبن يونس بجلب مياه إلى مراكش لزراعة بساتينها و إستخراجها[1] و يتم إستخراجها بطريقة هندسية و ترتفع من أسفل الأرض إلى أعلاه.

أما المجال الصحراوي فكانت الظروف الطبيعية صعبة جعلت الإنتاج قليل جدا ومحدود نظرا للوسائل البدائية المستعملة كالفأس و الدلو[2].

المنتوجات الزراعية:

كانت منطقة الغرب الإسلامي منطقة فلاحية بسبب ملائمة الظروف الطبيعية و لقد تنوعت المنتوجات إلى مزروعات و مغروسات.

_**المزروعات:** وتتمثل في الشعير و القمح و القطن و القصب السكر و تركزت في المغرب الأوسط (تلمسان) وسبتة وفاس وتادلة وسوس و سجلماتة

المغروسات :تتمثل في الأشجار المثمرة التي إرتبطت بالبساتين و هي متنوعة منها: الزيتون، و النخيل و التين وا لعنب و السفرجل و الرمان و الليمون ،و الخوخ و التفاح و لقد تميزت بلاد المغرب الأوسط و الأدنى بزراعة الزيتون في مدينة قابس [3]كذلك محصول التمر الذي إنتشر في مدينة بلاد الزاب و قابس وإهتم أهل قصفة بالزهور و صناعة ماء الورد.

الرعي: هناك نوعين من الرعي في منطقة الغرب الإسلامي هناك الرعي المختلط مع الزراعة و يشمل المناطق السهلية و الجبلية و الرعي شبه الصحراوي تعلق بالمناطق الصحراوية و عرف هذا الأخير إتساعا بالمغرب الأقصى، و لقد كانت القبائل المرينية قبل الإستقرار تعمل

[1]–ابي عبد الله بن أبي بكر الزهري ، كتاب الجغرافية ، تر محمد حاج صادق ،د ط ، مكتبة الثقافة الذينية ، مصر ، دون سنةة ، ص144

[2]–بن ابي بكر الزهري ، مرجع سابق ، ص 115

[3]–إبراهيم حركات النشاط الاقتصادي الإسلامي في العصر الوسيط ، منشورات إفريقيا الشرق ، 1996 ، ص65

في النشاط الرعوي و تتحرك بين وجدة و نازة و في فصل الشتاء تلجأ إلى الجنوب ثم تعود إلى الشمال.[1]

وعرفت تربية الماشية بمنطقة الغرب الإسلامي فلقد ذكر إبن حوفل في كتابه عندما تحدث عن مدينة تاهرت يقول "هي أحد معادن الدواب و الماشية و الغنم و البغال و البرادين الفراهية" كما وصفت بأنها كثيرة الغنم و منها تجلت لأغنام إلى بلاد المغرب و بلاد الأندلس لرخصها وطيب لحومها[2]"

الصناعة:

لقد تميز المغرب الإسلامي و الأندلس بعدة مقومات ساهمت في الصناعة منها:

_توفر المواد الزراعية التي تحتاج إلى تحويلات صناعية بسيطة مثل الصوف و الفواكه.

_الموقع الإستراتيجي لبلاد المغرب الإسلامي.

_تنوع المحاصيل الزراعية في بلاد المغرب الإسلامي خاصة المغرب من ثروات نباتية و حيوانية.

_تشجيع الحكام للعمل في الصناعة.

_توفر مناجم إعادة الصباغة و صناعة المواد الغذائية[3].

صناعة النسيج : يعد النسيج من أهم مقومات النشاط الإقتصادي في الغرب الإسلامي لما تمتعت بيه طبيعة المنطقة من خصوبة التربة مما أدى إلى توفر المواد الخام مما إنعكس على صناعة النسيج و تجارته[4].

---

[1]–عز الدين عمر موسى ، النشاط الاقتصادي ، ص 203

[2]–حركات إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 41–42

[3]–ابن المنظور ، لسان العرب ، تر عبد الله الكبير و اخرون ، د. ط ، دار المعارف ، القاهرة ، دون سنة ، ص893

[4]إبن إبي زرع الفاسي ، مصدر سابق ، ص136

بحيث نجد صناعة النسيج لاقت رواجا كبيرا خاصة بعد تشجيع زراعة القطن و زراعة النباتات التي يتم الصياغة بها و توفر الأوبار و الأشعار و القراء[1]

و قد ذكر الدمشقي في شأن الصناعة النسيجية أنها إنقسمت إلى قسمين:

– **صناعات نظيفة** :و هي التي يتعاطها أصحابها دون أن تتسخ ثيابهم أو أبدانهم أو يلوثوا مكانهم الذي يشتغلون فيه كالخياطة التي لا يتسخ بها البدن ولا الثياب و لا المكان [2]، و الوراقة و البزازة و الصرف و الحياكة و فتل الحبال و الغزل و الرفو وصناعات و سخة و هي التي يتسخ بدن أو ثوب متعاطيها أو تلوث المكان الذي يعمل بع كالقصارة و الصباغة و لهذا خصصت محلات الخاصة بها خارج المدن و أبوابها و لقد ظهر كاحرفي النسيج كل مختص في نوع محدد مثل صناع الحرير و القطن و صناع الكتان ،و الحائك و الطواف و الخياط و القصار.[3]*

و من أهم المنتوجات النسيجية التي نسجت نجد[4]:

صناعةالبسط: بحيث استعمل شعر الماعز في نسجها أما السجاد الفاخر (البسط) فقد امتزج في صناعته بالصوف عادة لإنتاج نوعيات جيدة و مميزة منه كذلك صناعة الشاشية أو ما

[1]– محمود هدية : إقتصاد النسيج في الغرب الإسلامي في العصر الوسيط ، مؤسسة هنداوي للنشر ،المملكة المتحدة ،2017، ص 32–34

[2]– جعفر بن علي الدمشقي ، الإشارة إلى محاسن التجارة و غشوش المدلسين فيها ،تح .تع.ثق محمود الأرناؤوطي ،ط 1، دار مادر ، بيروت ،1999، ص

[3]– محمود هدية ،مرجع سابق ، ص 72–76

*القصار : هي عملية بل و غسل الغزل من الحرير أو الكتان أو الصوف و نشره فإذا جف أعيد عليه الماء حتى يبيض و ينقى بإزالة الوسخ و الدنس ، ينظر محمود هدية، ص89

[4]سعيدة العوني ، الزهرة العوني ، الحرف و الصناعات في بلاد المغرب الإسلامي من خلال كتاب الأنيس المطرب لإبن إبي زرع الفاسي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الغرب الإسلامي ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة حمة لخضر الوادي 2020/2019 ص71

تسمى بالطاقة و هي إحدى الصناعات التي أشتهر يها الغرب الإسلامي و خاصة تونس و القيروان كما كان للأندلسيين دور في دفع الصناعة بتونس.

فنهضوا بها و طووها و تركوا بصمتهم الخاصة فيها بحيث كان بتونس حوالي أربعمائة حانوت لشاشية[1].

صناعة الحصر: أطلق على صناع الحصر الحصارون فصنعوا القفاف و السلال و المكانس خاصة من الحلفاء الطويلة المتوفرة في مدن المغرب الادنى كقرطاجة و من مدن المغرب الأقصى أودغسن و لقد وجدت دور خاصة بالنساجين مشجعة من طرف الخلقاء و الحكام بحيث كان بيلاد المغرب بالقيروان «دار الطراز[2]»

صناعة الورق: بحيث نجد في الأندلس المركز الرئيسي هناك لأنها تضع من الحرير و القطن و الكتان [3]و لقد تم إنتاج الورق الملون في الفترتين المرابطة و الموحدية.

الصناعة الجلدية : إن إتساع و إنتشار تربية المواشي خاصة في الجهة الصحراوية أدى لانتشار هاته الصناعة فنجد مدينة قابس و غرناطة و سجلماسة و أغمات كمراكش وفاس.

ولقد اشتهرت فاس بالصباغة خاصة خلال الفترة الموحدية حيث كانت تحتوي 116 دارا الصناعة و تكون دور الصناعة على ضفاف الأنهار ،[4] و هي من الصناعات التي إتسعت و انتشرت في الغرب الإسلامي بحيث إرتبطت بتربية المواشي لأن الجلد من أهم موادها المنتجة

[1]--جمال محرر : السجاد الإسلامي و مشتقاته في إسبانيا ،المجلة التارخية المصرية ، المجلد 11، 1963، ص185

[2]- محمود مقديش ، نزاهة الأنظار في عجائب التواريخ و الأخبار ، تح علي الزاوي ،ط 1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،لبنان ، 1988، ص118

[3]-جهاد غالب مصطفى الزغلول ، الحرف و الصناعات في الاندلس من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة رسالة ماجستير في التاريخ ، الجامعة الأردنية ، 1994 ، ص 13

[4]-عز الدين احمد موسى ، النشاط الاقتصادي ، المرجع السابق ، ص 222

لها بحيث إنتشرت في مدينة درهة و سجلماسته و كذلك غدامس التي تعد جلودها من أجود لأدبغة بحيث وظفت في عدة إستعمالات مثل صناعة[1]

الطبول كما نجد في الأندلس مركز للدباغة في غرناطة المتواجد خارج المدينة كما إعتبرت صناعة النعال و الأحذية من النعال و كذلك مقابض السيوف تصنع من الجلد و إشتهرت باجة بالدباغة و الصناعة الجلدية[2].

الصناعة الخشبية : عرفت تطورا ملحوظا على مدى العصور خاصة توفر مادة الخشب في المغرب الإسلامي بحيث إشتهرت مراسي البلاد الأندلسية بصناعة السفن الحربية ،كما إشتهرت المدن المغربية فسبئة كانت قاعدة للأسطول الموحديوهناك صناعات أخرى مثل صناعة النحاس و الصابون و السكر...إلخ

إهتمت الدولة الموحدية خلال القرن 6 بالخصوص في الدويلات التي جاءت بعدها أعطوا إهتمام بالغ الأهمية بالصناعة الخشبية سواء في بلاد المغرب أو الأندلس بحيث شهد القرن إنتشارا واسعا بحيث نجد مدينة سلا *من أهد المدن التي إزدهرت بها هاته الصناعة بحيث تم إنشاء الجسور الخشبية على الوديان [3]و إنتشار مراكب و قوارب و صناعة السفن كذلك نجد مدينة سبتة بالمغرب التي عرفت بالطابع التجاري و نجد تلمسان أنذاك التي خصصت الصناعة الخشبية بكل ما يتعلق بالخيل[4].

---

[1]سعيدة العوني ، زهرة العوني ، مرجع سابق ، ص75 76

[2]– الجناحي الحبيب :دراسات في التاريخ الإقتصادي و الإجتماعي للغرب الإسلامي ،ط 2، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1986 ، ص 102–108

*سلا: مدينة قديمة تشكل عاصمة لعمالة و هي تقع في الجزء الشمالي لنهر أبي رقاق ، ينظر :حمدي عبد المنعم ، مرجع سابق ، ص5–7

[3]– الإدريسي ،مصدر سابق، ص90_91

_ [4]الحميدي عبد المنعم ،مدينة سلا في العصر الاسلامي ،دراسة التاريخ السياسي و الحضاري ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ،1993، ص 63

و مدينة فاس التي إشتهرت بالمخطوطات الخشبية و التي تميزت أخشابها بأنها ذات خشب أرزي كذلك إستخدمت الصناعة الخشبية في المنابر و المقصورات مثل جامع علي بن يوسف في مراكش و القرويين في فاس كذلك الحاجة اليومية و صنع الأواني الخشبية لتخزين الحبوب و الزيوت و القصاع التي كانت تعم البلاد و المغري و الأندلس بصفة خاصة [1].

الصناعة الفخارية: تركزت في جنوب الأندلس و شرقيها في مدينتي مالقة ومرسية و إنتشرت في تونس وقفصة وأصبحت فاس كذلك منطقة كبرى لإنتاج الفخار [2].

و هي أقدم الحرف في التاريخ و كانت منتشرة بكثرة بحيث إستعملها الإنسان منذ القدم و كانت تستعمل لسد إحتياجات السكان و لثد تميزت ببراعة و تفوق في كيفية إنجازها بأشكالها البديعية أو ما تحمله من ذوق فني رفيع في مواضيعها الزخرفية مما يثبت مدى نجاعة الشعب المغريي و الأندلسي في ذلك و أكثرها المنتوجات التي كانت تصنع هي صناعة الأواني المنزلية و كذلك صناعة مواد البناء من الصناعات الهامة في ذلك الزمن كما برع الأندلسيون في إستعمال الطوب المشمس في بناء الأسوار الخارجية للمدن و المنازل و من المواد المستعملة نجد الجص و الجيار و القرميد الذي يستعمل في بناء الأسقف[3].

[1]–_مؤلف مجهول : الإستثمار في عجائب الأمصار وفق المكة و المدينة و مصر و بلاد المغرب ، تع ،سعد زغلول عبد الحميد ، دار الشؤون الثقافية ، العراق ،1968, ص 186– 187

[2]–الادريسي ، المصدر السابق ، ص 157

[3]– خيدة علي : أدوات صناعة الخزف الإسلامي في المغري الأوسط ، مجلة فاتر البحوث العلمية ، العدد 8، جامعة عبد الحميد مهري ،قسنطينة ، 2016 ،ص199_202

صناعة الأسلحة و الصناعة الحربية:

– الصناعة الحربية : عندما قامت دولة الموحدين كانت سيطرة المسلمين البحرية على غربي البحر الأبيض المتوسط مازالت قائمة و إزدهرت الصناعة الحربية خاصة في العصر الموحدي و عرف مركز صناعة السفن الحربية ب «دار الصناعة أو دار الصنعة[1]«

و من بين أهم المراسي التي كان يتم إستخدامها في صناعة و بناء سفنهم نجد طنجة ،سبتة ، بادس ، بلاد الريف و مهدية و تونس ووهران بل حتى أنشؤ أخرى جديدة مثل ما أنشأه يوسف و دار الصناعة في إشبيلية و كانت الأساطيل تخرج منها في مناسبات حربية متعددة بحيث تميزت فاس من بينهم بصناعة سفن النقل[2].

_صناحة الأسلحة : و تعد من أهم الصناعات المعدنية الحربية التي تعتمد على الحديد و لقد عرفت إزدهارا في الأندلس مقارنة بالمغرب الإسلامي و كانت صقلية من أهم المدن الأندلسية المتخصصة في هاته الأسلحة مثل السيوف و القوس و الرماح الصغيرة و كذلك صناعة السكاكين التي إشتهرت بها مرسية ، كذلك نجد الصناعات التي أنتجها الحدادون مثل صناعة السكك التي تستخدم في حرث الأرض و الفؤوس بحيث نجد الصاقور الذي كان يستعمل بكثرة [3] في تقطيع الخشب و كذلك كثرة صنعه و نجد أيضا صناعة المسامير و أبواب المدن و القصور الي كانت تستعمل من الحديد لحماية أهلها من الأخطار و الغزوات.

_الصناعة النحاسية المعدنية : من أهم المدن في المغرب الإسلامي التي إنتشرت بهاتن الحرفة نجد مدينة بجاية في النصف الأول من القرن السادس الهجري ، كما تميزت مدينة قفصة

[1]– عز الدين عمر موسى ، الموحدون في الغرب الإسلامي ، دار الغرب الإسلامي ، الرياض ، د.س ، ص266_267

[2]–الحميري ، الروض المعطار في خبر الأقطار ، تح.د،إحسان عباس ،مكتبة لبنان لنشر و التوزيع ،1974 ، ص 74–75

[3]– _حسن علي حسن ، الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس ،ط 1 ، مكتبة الخنانجي بمصر ، القاهرة ، 1980، ص275

بصناعة الأواني الذهبية أي النحاسية و لقد إشتهرا الأندلس بهاته الصنعة بحيث شكلت التحف المصنوعة و برزت و نجد «الثريات»على رأسها و من أبرزها بحيث يذكر المؤرخون أن جامع قرطبة كان به حوالي مائتان و أربع و عشرون ثريا جميعا من لاصون أي الأصفر النحاسي كما صنعت بعض دقات الأبواب في قصر بني الأحمر و مختلف قصور الأندلس و المغرب على شكل رأس رجل فاتح فاه مثل السدة في قصر قرطبة و كذلك طلاس.[1]

كذلك نجد صناعة الحلي و التي تشق من الذهب و الفضة و كان يؤتى بالذهب من بلاد السودان كما كان يتم نقله عبر البحر إلى الأندلس و أستعمل في صناعة الوشاح و اليرقان الذي يوضع في المعصم كذلك أستخدم الذهب و الفضة في صناعات أخرى كالأواني الذهبية للملوك و الأباطرة و الكؤوس الذهبية و التماثيل الذهبية ....إلخ[2]

التجارة: لقد ساهم الموقع الإستراتيجي للغرب الإسلامي في إزدهار طرق التجارة من كل فج وجعله محط أنظار القوى التجارية و ساهم ذلك في إيجاد تسهيلات كبيرة لتجارة بين الأندلس و المغرب الإسلامي و الجهة الشرقية و حتى مع الدول الأوروبية[3].

و إزدهرت وتوسعت الحركة التجارية بحيث شجع حكام الغرب الإسلامي الصناع على مزاولة أنشطتهم خاصة في العهد الموحدي و تبادل الخبرات بين رحاب الدولة سواء من الأندلس أو غيرها من البلدان، و لقد كان البحر الأبيض أنسب وأهم طرق الإتصال البحري الذي ساعد تجار وسكان الغرب الإسلامي على التنقل و السفر و ممارسة التجارة البحرية[4].

[1]إبي بكر أحمد بن محمد الهمذاني المعروف بإبن الفقيه : مختصر كتاب البلدان د.ط ، مطبعة ليدن ، د م ن ، 1302 ه ، ص81

[2]– سعد زغلول ،مرجع سابق ، ص 198_19

[3]–امين توفيق الطيبي ، جوانب من النشاط الاقتصادي في المغرب في القرن السادس الهجري من رسائل الجنيزة ، مجلة البحوث التاريخية ، مركز دراسة جهاد ميس فد الغزوالايطالي ، السنة السادسة ، العدد 29 ، 1984 ، ص 459

[4]–ابن عذاري : البيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب قسم الموحدين ، تح محمد إبراهيم الكتاني ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1985 ، ص 257

ومن العوائق التي أعاقت الحركة التجارة بين الغرب الإسلامي ولدول الأخرى عملية القرصنة .و الحرائق التي يتعرض لها التجار في الأسواق خاصة تجار النسيج مثل حريق "قرطبة" و التهم هذا الحريق الكثير من بضائع التجار.

ولقد نظمت حركة التجارة بمنظور الرسائل والإتفاقيات التي عقدت بين الحكام و خلفاء السلاطين في الغرب الإسلامي و ملوك وحكام البلدان الأخرى خاصة الغرب المسيحي و شهدت فترة حكم الموحدين العديد من الرسائل و المعاهدات التي تضمنت وجوب إحترام حرية التجارة و إحترام السفر في البر و البحر خاصة من قبل القراصنة اللذين شكلوا عقبة أمام سير العلاقات بين الدول بحيث كان الحكام ينصون على وجوب إحترام البنود المتعلقة بالقرصنة و معاقبة مرتكبيها.

كما سعت الدول الحفصية عن طريق تلك المعاهدات للحد و القليل من القرصنة التي هددت الحياة التجارية[1].

إنقسمت إلى نوعين داخلية و خارجية

✓**التجارة الداخلية** : لعب دور الحكام و العهد الموحدي خاصة في القرن 6هـ و 7هـ (12م_13م) خاصة وجود الأسطول مما أدى إلى النمو و التبادل التجاري بين الدول خاصة في العلاقات الداخلية خاصة الموقع الذي ساهم بشكل كبير في تطور هاته التجارة الداخلية خاصة الموقع الذي ساهم بشكل كبير في تطور هاته التجارة الداخلية بحيث ساهمت في تعدد الطرق التجارية الداخلية فنجد [2] ،الطريق الرابط بين فاس و أغمات بحيث وصفه الكري قائلا «من أغمات إلى موقع يعرف بأبواب عبد الخالق[3]«....

[1]–رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الام صرار و عجائب الاسفار ، تح محمد عبد الخالق المهدي ، ط 1 ، مطبعة الازهرية ، مصر ، 1928 ، ص 66

_ [2]الحسن السائح ، مرجع سابق ، ص 169–196

[3]– حسن علي حسن ، مرجع سابق ، ص 269–279

و كذلك بين أغماث و سوس بحيث كان يحتوي على وديان كانت تصل البضائع عبرها عبر السفن بحيث كانت تسير فيه و تصل إلى البحر.

كذلك نجد أهم المناطق و العواصم التي إشتهرت بامتهان التجارة خلال القرون (6هـ_9هـ)[1]

-مراكش: و التي كانت مقصدا للتجار من كل الأقطار و التي تحتوي على الخيرات مثل البساتين و التمار و الصناعات الحرفية مما. اهلها لتصبح مدينة تجارية تبادل بينها و بين المناطق المجاورة.

-سجلماسة : التي كانت عبارة عن أسواق و لكثرة التجار بهابو الرواد عليها أصبحت شيئا فشيئا مدينة[2].

كذلك نجد نهر ملوية و الذي يربط بين تلمسان و الرباط و يصب في البحر المتوسط.

-الأسواق : تعددت وكثرت و تنوعت مثل المغرب الأقصى التي إستحوذت على قدر كبير من الأسواق بحيث كان كل سوق يحتوي على سلعة معينة و يأتي التجار من كل فج

أما الأندلس :فلقد إحتوت على عدة أسواق نافست الأسواق المسيحية و المغربية مثل مدينة المرية التي إحتوتوعلى العديد من المنتوجات التجارية و تقصدها المراكب التجارية من كل قج.

كذلك غرناطة التي كانت تزخر بالعديد من السلع من حرير و آلات النحاس و الحديد حيث قال الحميري في ذلك «لم يكت بالأندلس أكثر منها مالا[3]».

كذلك قرموتة التي كان بها سوق كل أسبوع يوم الخميس و كذلك كانت تحتوي على مخازن للأسلحة و الصناعات الحديدية بحيث كانت تعج بالناس و التجار من كل مكان[1].

---

[1]-حسن علي حسن مرجع سابق ، ص268

[2]- الحميري ، المصدر السابق ، ص42

[3]- الإدريسي ، المصدر السابق ، ص 69-70

✓**التجارة الخارجية** : لقت أعتبرت التجارة الخارجية من أهم العلاقةت التي ربطت الغرب الإسلامي مع العديد من الدول و منها.

الموانئ البحرية بحكم موقع المغرب الإسلامية و الأندلس المطلة على المسطحات المائية خاصة البحر المتوسط التي جعلها مراكز تجارية خارجة بحيث إعتمدت في تجارتها الخارجية على الموانئ في التنقل و تبادل البضائع و السلع و نجد:

ميناء سبتة : بحيث أعتبر أهم ميناء خاصة في القرن 7هـ بحيث كانت القوافل تصل إليه من جميع النواحي و ذلك لتوفير الصناعات و المنتوجات الرائجة أنذاك[2].

كذلك ميناء تنس *: الذي لعب دور مهم خاصة في العهد الحفصي بحيث كان مرسى للسفن المحملة بالمنتوجات الزراعية مثل القمح و الشعير و كانت فيه جزيرة صغيرة يأوي إليها التجار في حالة هبوب رياح.

كذلك ميناء المراية المتواجد في الاندلس الذي لعب دور مهم في تنشيط الحركة التجارية للأندلسين. .خاصة بعد توحيدها في ظل الموحدين[3].

3-3 الأوضاع الاجتماعية:

لقد كان الغرب الإسلامي متماسكا بنيته الإجتماعية لا تؤثر فيه عوامل التغير فكانت العائلة تشكل النواة الرئيسة وصورة مصغرة له.

لكن المجتمع كان طبقيا منذ أن كان يعيش فمن نظام القبلي بحيث نجد في أعلى قمة هرم القبيلة شيخ القبيلة ثم بعده الأعيان و في وسط الهرم المزارعين و الحرفيين ففي القرن 6هـ/12

---

[1]- الحميري ، المصدر السابق ، ص 184

[2]- البكري : المغرب في ذكر أفريقية و المغري هو جزء من كتاب المسالك و الممالك ، دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة ، د.ت ، ص112-113

*تنس :مدينة تقع على الساحل و يرجع تأسيس المدينة إلى الأندلسيون ، ينظر الحميري ،مصدر سابق ، ص300-302

[3]-حسن علي ، مرجع سابق ، ص 300-302

و نشأت الدول الكبرى (المرابطين، الموحدين) لم تتجدد الطبقية بحيث بقي الهرم على ماهو عليه فقط زادت مراتبه بحيث نجد[1]:

الطبقة الحاكمة : الأسرة الحاكمة على رأسها السلطان و أهله و ذويه و مقربيه و فئة قادة الجيش و الوزراء و الكتاب.

فئة الفقهاء و العلماء : بحيث كانت هاته الفئة تختص بمكانة مرموقة فهم حفظة الدين وحماة الشريعة المشرقون[2]

[1]–ابن العذاري ، أبو عبد الله احمد بن محمد ، البيان المغرب في اخبار الاندلس و المغرب ، مكتبة دار صادر ، بيروت ، دون سنة ، ص 52

[2]–بوتشيش إبراهيم القادري ، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب و الاندلس خلال عصر الموحدين ، ط 1 ، دار الطليعة للطباعة ، بيروت ، 1998 ، ص 25

المبحث الثاني : الغرب المسيحي خلال القرنين (9/6هـ)(15/12 م)

إن تاريخ الغرب المسيحي عبارة عن سلسلة متسلسلة لا يمكن الفصل فيها أو التجاوز عن العصور المظلمة التي سادتها و عاشها قبل الفترة المدروسة ، بحيث مرت بفترة جهل و ظلام في العصور الأولى جعلها تعيش القرون 6و 9 هـ مختلفة و مغايرة و تعيش أحداث جعلت حتى مجرى التاريخ يتغير لصالها و بالنسبة لها.

و هذا ما سنراه في مبحثنا هذا عن أحوال الغرب المسيحي في جميع المجالات و أهم **التحولات**

المطلب 01 :مفهوم حضارة المغرب المسيحي (الحضارة الغربية)

1-مفهوم الغرب المسيحي:

إرتبطت المسيحية مع المصطلح الجيوسياسي "الغرب" المسيحي بسبب الدور التي لعبته الكنائس* المسيحية في الحضارة الغربية المسيحية و المسيحية الغربية هي عبارة عن تراث و عقائد إيديولوجية متعلقة بالكنيسة الكاثوليكية و الفرق التي إشتقت منها و هي تمثل التراث الديني لجميع المسيحيين في أنحاء العالم[1].

المطلب 02: مفهوم حضارة الغرب المسيحي:

لقد عاش الغرب المسيحي فترة من الظلمات سميت بالعصور المظلمة" بعد الإضطهاد الديني و في جميع المجالات من طرف للاهوت و التعصب و بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية في الغرب المسيحي جاء عصر النهضة و قيام الحضارة الغربية التي ساهمت المسيحية بشكل كبير و ساهمت في واحدة من الركائز للحضارة الغربية و حاربت كل أشكال الإضطهاد التي عاشها السكان و أعطت بزوغ [2] للعلم بحيث تشكلت سمات الثقافة للحضارة

---

[1]-سعيد عبد الفتاح عاشور ، تاريخ اروبا في العصور الوسطى ،ج1 ، ط1 ، مكتبة النهظة المصرية ، 1959 ، ص 100-105

*-الكنيسة و تعني مجمع و يشير مصطلح الكنيسة و هو اسم علم الى التقاليد المسيحية و تعني طائفة او مبنى و كذلك مكان لاقامة طقوس المسيحية

[2]-توماس باترسون ، الحضارة الغربية ، تر شوقي جلال ، د. ط ، المجلس الأعلى للثقافة ،نيويورك ،2001 ، ص 15

الغربية بسبب تأثير المسيحية على المجتمع ككل بجميع الجوانب و تلونت الحياة الغربية بسمات الحضارة و التقدم خاصة بعد عصر النهضة الذي أحي العصور الكلاسيكية الرومانية و الإغريقية و أصبح الغرب المسيحي يعيش و يشهد فترة من التاريخ بميلاد فن عظيم و أداب راقية خلال القرن التاسع هجري الموافق ل 15م[1]

المطلب 03: أوضاع الغرب المسيحي في القرن 6هـ/9هـ:

3-1 الأوضاع السياسية

لقد شهدت هاته العصور في الغرب المسيحي سقوط الإمبراطورية الرومانية قبل أن تكون غارقة في فترة ضلام و بدأ الإنبثاق الذي أحدثه رجال الإكليروس في عقول الناس فكانت الأطوار الثالثة من العصور الوسطى للغرب المسيحي و كانت تشتمل على تطور مستمر حتى و إن كان يحدث ببطئ[2].

ومن مظاهر العصر تسلط الكنيسة و رجال الدين على عقول و أفكار الناس في أروبا و الغرب و أصبح الفرد يؤمن بما يلقى على مسامعه من قول دون أن يخضع هذا الكلام للمنطق أو العقل و كانت الكنيسة الكاثوليكية تحت الرئاسة البابوية لها نفوذ و سيطرة عظيمة في المجتمع الأوربي الغربي الوسيط فكانت الكنيسة بمثابة الدولة أو السلطة المدنية و كان أثرها ملموسا في السياسة و الإقتصاد[3].

فالتطور السياسي الذي حدث في الغرب المسيحي في القرن 12 لما صحبه من حروب صليبية ،نتج عن نهضة القرن الثاني عشر ميلادي و النهضة التي منها تطورت و بزغت للعالم إبتداء من منتصف القرن 8هـ[4] فلقد عرفت هاته الفترة إستحواذ الغرب على المنجزات

[1]–مرجع سبق ذكره ، ص 18–19

[2]–محمد حمام ، الغرب الإسلامي و الغرب المسيحي خلال الفرون الوسطى ، ط 1 ، منشورات كلية الاداب و العلوم الإنسانية ، الرباط ، 1995 ، ص 203

[3]–سعيد عبد الفتاح ، اروبا في العصور الوسطى ، ص 102

[4]– صالح محمد السيد ، قراءة في تاريخ اروبا في العصور الوسطى ، شركة الكتاب العربي ، لبنان ، 2008، ص 11

الثقافية التي عرفها اليونان و العرب و إعتمدوا على الدراسات القديمة و أخذوها في محمل التطوير و التغيير و أصبحت تدرس في المدارس و الكاتدرائيات[1].

وعرفت النهضة مراحل مرحلة بدء، مرحلة النمو،ثم مرحلة الأوج الى مرحلة الأفول و من عوامل ظهور النهضة الاوروبية:

_**الحروب الصليبية** : لقد أثرت هذه الحروب في ظهور النهضة بسبب الاحتكاك الأوروبي بالحضارة الإسلامية.

_**ظهور المدن الاوروبية** : نشأت نتيجة حتمة لنمو التجارة و الصناعة و هذا يعني إبتعاد المجتمع الأوربي عن طبقة النبلاء و الإقطاعية المحتمة وأصبحت مركزا للثقافة و الإشعاع الحضاري. الخ[2]

أما بالنسبة للمدن فكانت المدن الأولى مجرد مستوطنات صغيرة تقع خارج أسوار قلعة أو كنيسة و بعد نمو المدن الصغيرة و أصبحت كبيرة و تم بناء الأسوار حولها و أصبحت المباني مكتملة مما جعل السكان يبنون بيوتهم في طوابق لأن الأرض كانت باهظة كما كانت الشوارع مكتضة و ضيقة و قذرة فحتى القرن 13م لم تكن رصفت بعد بحيث كان السكان يرمون كل نفاياتهم و قماماتهم في الشوارع مما أدى إلى إنتشار الأمراض بسرعة بحيث أصبح السكان لوحدهم يضعون حصى خشن على شوارعهم.

و كان المواطن الغربي المسيحي عندما يخرج ليلا يحمل معه الإضاءة مما جعل المدن تعاني من ظاهرة الحرائق[3]

[1]–محمد حمام : مرجع سبق ذكره ، ص 98

[2]–جوزيف نسيم يوسف ، تاريخ العصور الأروبية و حضاراتها ، النهظة الاروبية ، ط2 ، بيروت ، 1987 ، ص 284

[3]–_توماس باترسون ،مرجع سابق ، ص111_112

و لقد تم تأسيس نقابات في كل مدن اوروبا الغربية بحيث عملت دورا مهما في إدارة المدينة كما ساهم الأمراء و العمال على حد سواء في بناء الكاتدرائيات الحجرية التي ظهرت فوق المدن و إستعملوا النوافذ الملونة الزجاجية و الأشكال المنحوتة التي زخرفت الكاتدرائيات[1].

2-3 الأوضاع الاقتصادية:

كانت الزراعة هي الفرع الرئيسي لاقتصاد الغرب المسيحي وكانت الخصائص الرئيسية للقطاع الزراعي هي عملية التطور السريع للأراضي الجديدة و كانت هناك رسوم مفروضة على الفلاحين في الأراضي الجديدة كانت في الغالب نقدية و ليست طبيعة كما عرفوا بزراعة البذور الزيتية و المحاصيل الصناعية.

و لقد كان الفرد الحرفيون فئة مهمة متزايدة من سكان الحضر من القرنين 7 و الثامن هجري بحيث أصبحت الحرفة مهنة محترمة و مرحبة مثل البنائين و التجارين حظوا باهتمام خاص. [2]

لقد كانت الأرض ملك السيد و قد كان الفلاح يتبع الأرض أينما ذهبت و بمعنى أنه إذ بيعت الأرض تباع بمن عليها من الفلاحين فالفلاح ليس له الحق في الحياة سوى أن يخدم مالك الأرض و يفلح الأرض و عندما يتزوج و ينجب اولاد لخدمة الأمير الذي يوزع أرضه و تكون أجود قطعة أرض خاصة به . و كان على الفلاحين أن يعملوا أربعة أيام على أرض سخرة دون مقابل كل أسبوع و سمي بالعمل الأسبوعي.

و لم يكن للفلاحين حرية التصرف أو حتى الذهاب للمدينة دون إذن سيده فإن ذهب و لم يعد بعد ثلاثة أيام أصبح شخصا مطاردا بحيث يقول ويل ديوراتتوفي كتابه «إذ جاء الشتاء دخل الفلاح و زوجته و أبنائه و بهائمه و ضيوفه في الكوخ ليدفئ بعضهم بعض هذه الحياة و

[1]-_أشرق صالح، مرجع سابق،ص36

[2]-نور الدين حاطوم ، الموسوعة التاريخية الحديثة ، تاريخ العصر الوسيط في اروبا ، ط1 ، دار الفكر ، 1967 ، ص 81

بتلك الصورة المظلمة الظالمة إستمرت من القرن 6هـ إلى 8هـ أي. (12م_14م) و حتى قبل هاته القرون كانت حياة الفلاحين أسوأ بكثير مما أصبحت عليه في القرون هاته[1].

كما عرفت الصناعة تقنيات خاصة في علم المعادن و صناعة الأقمشة الصوفية وكانوا يرتدون الملابس الصوفية بدلا من الفراء و الكتان في القرن السادس هجري.

كما تم ضع الساعات الميكانيكية في أروبا (الجزء القربي) في القرن الثامن هجري (13م) و أصحبت صناعة الساعات هي إنطلاقة لهم[2].

المدرسة التي تم فيها تطوير القوى لإنتاجية للمجتمع الغربي و في الغرب المسيحي ظهرت مدن جديدة بالقرب من القلاع و الحصون ومعابر الأنهار و لقد كانت الحياة صعبة نوعا ما خاصة في القرنين 7هوهو8هـ بسبب الأوبئة التي أودت بحياة أكثر من نصف سكان المدينة مثل وباء الطاعون في القرن 8هـ (14) وكانت ثروة المدن قائمة على ثروة مواطنيها[3].

و كانت ملجأ تجمع التجار في مواقع مناسبة الحرفيين أيضا و لقد كان الحشد الصناعي كذلك مثل الحشد التجاري و لقد قسمت الأرض إلى ثلاثة أجزاء أرض مملوكة و أرض مستأجرة و أرض مشاع و تتكون الأرض المملوكة فائض أرض السيد الإقطاعي فهي تكون من مساحات و قطع مبعثرة تقع بين الأراضي المستأجرة و يظهر في القري.

وتميزت الأراضي بنظام الجفاليك الذي لم يكن تنظيما إقتصاديا فحسب بل كان أيضا تنظيمه تنظيمة إجتماعيا[4].

أدى الإنتعاش الإقتصادي إلى تغيرات كثيرة تتعلق بالتنظيم الإجتماعي و السياسي بحيث أصبح النظام الإقطاعي في الإضمحلال بسبب قلة إعتماد الناس على الأرض وفر عدد

---

[1]– طاعة سعد : مرجع سابق ، ص 162

[2]–جوزيف نسيم يوسف ، مرجع سابق ، ص 287

[3]–توماس باترسون ، الحضارة الغربية ، ص 111

[4]–هنري بيرين ، تاريخ اروبا في العصور الوسطى (الحياة الاقتصادية و الاجتماعية ، تر عطية القوجي ، مصر ، 1996 ، ص 52–53

كبير من الفلاحين من الأرياف إلى المدن كما إشترى فلاحون أخرون حريتهم بالمال و كرس التعليم و الفنون خلال العصور الوسطى لتمجيد الإله و تعزيز السلطة الكنسية و عكست الأفكار و الإنجازات الفنية [1]

و أصبح عدد السكان في تزايد و لكن مع القرن 14 م توقفت هاته التطورات الإجتماعية و تناقص عدد السكان و ساد التذمر أوساط الشعب بحيث أدت الحروب و الكوارث الطبيعية دورا كبيرا في توقف التقدم الأروبي بحيث إندلعت حرب المائة عام و تضررت كل المدن الأروبية كما أدى تحلل النظام الإقطاعي و نظام الإقطاعي الأروبي الغربي إلى حروب أهلية في شتى أرجاء بالإضافة إلى إنتشار الموت الأسود «الطاعون » الذي أودى بسكان ربع الغرب المسيحي و الفياضانات و الموت و المجاعة[2].

3-3 **الأوضاع الإجتماعية**: تميز المجتمع الغربي الوسيط بالنظام الطبقي الذي قسم المجتمع إلى طبقات رئيسية أهمها ما يلي:

_**الطبقة الاولى**"**الحاربون**": وهم الرجال الأحرار ومن الاشراف و النبلاء اللذين اتخذوا الحروب صناعة لهم و خلال القرن التاسع اطلق عليهم في تلك الفترة بالفروسية.

_**الطبقة الثانية**"**رجال الدين**": تتكون هاته الطبقة من هرم قمته البابا وهم من كبار الكهنة و صغارهم و الرهبان...الخ[3]

زواج رجال الدين : إن رجال الدين لم يكن لهم الحق في الزواج فهناك الكنيسة الكاثوليكية الغربية حرمت الزواج تماما و منذ القرن 4م حرمت عليهم الزواج تماما.

و نجد الرتب المنيسة الأتي.

---

[1]- محمد حمام : مرجع سابق ، ص 208-210

[2]- أشرف صالح : تاريخ و حضارة أروبا العصور الوسطى ، ص ص 35-36

[3]- نفسه ، ص 88

-شماس (قارئي)

-قمس (كنيسة المدينة)

-أسقف (أعلى مرتبة)

-البابا

و منع الزواج عنهم لأن الكنيسة هي عروس المسيح فرجل الدين حياته عذرية كاملة فإذا إشترى رجل منصب فليس لديه تقوى داخلية . و لقد. عرفت في فترة القرن 7هـ بما يعرف بمرض الكنيسة و هي :

بيع الوظائف الكنسية : و هو شراء الوظائف الكهنوتية في المقابل أن بدفع مبلغ من المال للأمير أو الملك و ذلك على الرغم من أن الذي يدفع شخص عادي أي لم يربى تربية دينية. [1]

_**الطبقة الثالثة العاملون في الارض** : و هم نوعين الرجال الاحرار و عبيد الارض فالاحرار غالبتهم من سكان المدن و اهتمو بمهمته التجارة و الصناعة.

أما الفئة الثانية فهي فئة الرفيق تتكون من المزارعين اللذين كانو احرارا يملكون قطعا صغيرة من الارض[2].

ولقد مثلوا عصب المجتمع فبالإضافة الى الظروف الاجتماعية تحكمت الظروف السياسية بدورها بحيث انهم كانوا امام احوال انحسار السلطة و يختارون ضمان المعاملات و استمرارها وفق مبادئ الشرع[3].

[1]– أشرف صالح : تاريخ و خضارة أروبا في العصور الوسطى ، شركة الكتاب الغربي الإلكتروني ، 2008, ص 26_33

[2]–طاعة سعد، محاضرات في تاريخ اروبا القرون الوسطى ، دار قرطبة ، ط1 ، 2012 ، ص 161

[3]– حركات ابرهيم المجتمع الإسلامي و السلطة في العصر الوسيط ، منشورات افريقية الشرق ، الدار البيضاء ، 1998 ، ص 78–79

الطبقة العامة : تشمل فئة الفلاحين و الحرفيين و التجار الصغار، ففئة التجار الكبار تكون احيانا من الطبقة الخاصة المقربة من الحاكم و هذا ما تم تداوله في مصادر مكانة التجار الكبار في البلاد الزياني.

فئة الشرفاء :بعد انهيار الدولة الموحدية وظهور الكيانات بدأ الاهتمام بهاته الفئة ففي العهد المريني بدأ الاعتناء بالشرفاء المحليين فقد اشركوا في حملاتهم العسكرية بالاندلس من عهد السلطان ابي يوسف.

اهل الذمة: لم يحظوا بكتابات عنهم رغم المكانة التي احتلوها في تاريخ المجتمع ،و مساهمتهم في تطويره ابان الحقبة التاريخية.

اليهود و النصارى: في الاندلس و المغرب الاسلامي بحيث كانوا يتواجدون [1] في جميع انحاء الغرب الاسلامي و يسكنون بجوار المسلمين وكانت هناك معاملات اجتماعية بين سكان بلاد الغرب الاسلامي و اتسمت بالمرونة و التوسعة على مستوى الشعائر الدينية و التعبدية[2].

نظام الاوقاف دوره في الرعاية الاجتماعية : لقد كان الوقف أمالة في الشريعة الاسلامية بشكل عام ولقد تنوعت أنواعه من أحباس المساكن و اليتامى و المرضى الذي ساهم في الحياة الاجتماعية كما كانت هناك اوقاف الاقارب التي تحفظ الكيان الاسرة و تحقق لأجيالها القادمة ما يعينها على النوائب الدهر.

فمجتمع الغرب الإسلامي شكل نموذجا لمجتمع تراثي تتفاوت فيئاته و شرائحه الاجتماعية نتيجة تفاوتها في الثروة و الأراضي و المراعي و الجاه و السلطة و النفوذ .[3]

[1]– دهينة عطاء الله ، مرجع سابق ، ص 15–16

[2]–حركات إبراهيم ، مرجع سابق ، ص 88

[3]– ابن خلدون ، رحلة ابن خلدون ، تع محمد بن تاويت ، دار السويدي ، أبو ظبي ، 2003–2006

خاتمة الفصل

و في ختام فصلنا هذا توصلنا الى عدة استنتاجات و هي عبارة عن ملخصات لما سبق و تطرقنا اليه في مضمونه .

ان مجال الغرب الإسلامي في الفترة المدروسة و في العصر الوسيط بصفة عامة بقي معتمدا على الوضع السياسي ففي القرن 6 هـ / 12م فان مجال هذا الغرب هو ما سيطر عليه الموحدون (من المغرب الأقصى الى الاندلس و طرابلس اما مجاله في القرن 7هـ/13م) هو ما بسطت عليه الجيوش المرئية نفوذها .

كذلك الحياة الاقتصادية و الاجتماعية كانت عبارة عن سلسلة مترابطة فالانتاج الفلاحي كان عصب هاته المجتمعات ومرتبطة كذلك بحركة التجارة .

و ان اكثر المواد انتاجا أصبحت بضائع أساسية في قائمة التبادل الاجتماعي و ان الغرب المسيحي الذي كان يعيش في ظلمات الضهد و الاضطهاد بدا يعيش تنوير العصر بفضل عصر النهظة مطلع القرن 12م/6هـ بفضل الاحتكاك مع المسلمين كما انه تميز بمظاهر اجتماعية و اقتصادية تتمثل في الزراعة و التجارة والصناعة.

الفصل الثاني :

التأثير الغربي الإسلامي على الغرب المسيحي

المبحث الاول : عوامل التأثير الغرب الإسلامي على الغرب المسيحي

المطلب 01 :سياسيا

المطلب 02 : إقتصاديا

المطلب 03: اجتماعيا

المطلب04 :ثقافيا

المبحث الثاني : مظاهر التأثير الغرب الإسلامي على الغرب المسيحي

المطلب 01: التأثير السياسي

المطلب 01 : التأثير الإقتصادي

المطلب 02 : التأثير الإجتماعي

المطلب 03 : التأثير الثقافي

تمهيد

إن التأثير هو عملية تفاعل و إستجابة بين الحضارات و يكون متنوع فمنه العلمي و الديني و الفكري و الإقتصادي و لقد بزغت تطور الغرب الإسلامي و تقدمه مقارنة مع الغرب المسيحي خاصة بداية من القرن 12م /6هـ أين بدأ يظهر جليا التأثير الغربي الإسلامي قي الغرب المسيحي عن طريق عدة عوامل و مظاهر و هذا ما سنتطرق له.

المبحث الأول : عوامل التأثير الغرب الإسلامي على الغرب المسيحي

المطلب 01 : سياسيا

تواجد المسيحين في مناطق نفوذ المسلمين منذ فتح المسلمون للأندلس وجدوا غالبية السكان العظمى مسحين على المذهب الكاثوليكي*

بحيث تعايشوا مع بعض و أمنهم المسلمون على أنفسهم و ممتلكاتهم و عاملوهم بطريقة الدين الإسلامي السمحاء الأمر الذي جعل المسيحيون يتأثرون بهم و يعتنقون الديانة الإسلامية [1]بحيث رأو في الحضارة الغربية الإسلامية العيش بهناء دون عبودية و مساواة و لا فروق و منحهم الحرية الكاملة في تسيير شؤونهم الدينية و الدنيوية الأمر الذي جعل المسيحين يأخذون من المعاملة الإسلامية من سكانها و يتعاملون بها في حياتهم اليومية و يتأثرون بالمعاملة الحسنة التي حظي بها سواء دخلوا و اعتنقوا الإسلام [2] أو بقو مسيحيون و نصارى ، بحيث أدلى سيموني بحقيقة تأرهم و المعاملة الطيبة من طرف المسلمون في كتابه رغم عدائه الشديد للإسلام و المسلمين و الحضارة الغربية الإسلامية ككل فقد إعترف بأن الكنائس في الأندلس لم تمس بأذى خلال الحروب و الفتح ،بحيث تأثرت بتعاليم الدين الإسلامي القائمة على الإحترام و المساواة .[3]

-تولي و الإستعانة بالمسحيين في إدارة الشؤون و توخليفهم في المناصب الحساسة مما جعلهم يتجانسون و يتأثرون بالمجتمع العربي الإسلامي و يتقنون اللغة و يتعرفون على عادات الغربين الإسلامين و المغرب العربي بحيث نجد فأرطباس بن غيطشة الذي تأثر بمسلمي الأندلس و

*المذهب الكاثوليكي : هم أتباع البابا قي روما و هم أكثر الأروبيين الغربيين و تسمى كنيستهم الكنيسة الغربية ، ينظر موسوعة الأديان ،علوى بن عبد القادر

1- حسين مؤنس : فجر الأندلس ، دار السعودية للنشر و التوزيع ،جدة ،1985 ،ص103

[2]-ابن حيان مروان : السفر الثاني من كتاب المقتبس ، الرياض ،مركز الملك فيضل للبحوث و الدراسات الإسلامية

[3]- الناصري : لا سقص لأخبار دول المغرب الأقصى ، تح ، جعفر ناصري ، دار الكتاب للنشر ، 1954 ، ص 98-99

كان يحظى بمكانة بين العرب و أهل جنسه على حد سواء بحيث أنذ التأثير الإيجابي و أصبح ذو ثقافة و مكانة عالية أنذاك[1].

_لقد عمل المسيحين كمستشارين مسحيين الأمر الذي جعلهميتأثرون بالملوك التي حولهم و يشعربون و يأخذون عن القضاء[2].

_كذلك نجد مسيحي إشميلية التي عرفت حكم الطوائف بحيث كان المعتضد بن عباد 1069يحكم أنذاك فلقد يذكر أن المسحين منهم من تربى من صغره في بلاط الحكام العرب المسلمين منهم sisendo شيشند الذي تربى في بلاط المعتضد و عندما كبر استوزروه و كلفه بسفارة لدى ملك قشتالة فرناندو ، و كان ينقل له أساليب و طرق و كيفية التسيير التي ينتهجها الحكام العرب و يصف له إلى أي مدى وصلت هذه الحضارة العظيمة.[3]

كان تأثير المسلمين في المسيحين عن طريق حكمهم لصقلية* التي كانت همزة وصل بين الشرق و الغرب الأمر الذي جعل منها تلعب دورا هاما في عملية التواصل الحضاري بين الغرب الإسلامي و الغرب المسيحي في العصور الوسطى إلا أو إستولى عليها النورمان • بحيث عمل مسلموها على إرساء قواعد الحضارة التي شهد لها بالرقي و الإزدهار بحيث عاشوا عصرا ذهبيا رغم تعدد أجناسهم الأمر الذي جعل المسيحين يتأثرون و يقلدون في نمط العيش بحيث عند دخول النورمان إندهشوا [4] من مظاهر الحضارة و التمدن و الرقي التي صادفوها قد أبهرتهم و تأثروا بها أيما تأثر و أمام هذه الحقيقة كان لزاما على حكام النورمان أن يقلدوا

---

[1]– الحميري عبد المنعم : الروض المعطار في خبر الأقطار ،ط2 ، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت ، ص 195

[2]– رشيد تومي :النورمان و المسلمون في جزيرة صقلية في عهد الكونت روجر ، مجلة الإتحاد العام للأثاريين العرب ، قسم التاريخ ،جامعة الجزائر ، د ت ، ص 73_74

[3]– إين عذاري ،مصدر سابق ،ص 184

*صقلية : جزيرة أروبية من جزر البحر الأبيض المتوسط و هي أكبر جزره و تقع في إيطاليا.

•النورمان :و هم رجال الشمال مجموعة عرقية نشأت و نتجت عن الإتصال بين الفرنجة الأصليين و الغال الرومان

[4]–_رشيد تومي ،مرجع سابق،ص76–83

الحكام المسلمين و سياستهم لكي تضمن لهم ولاء العنصر الإسلامي و الأمن و الإستقرار بحيث نجد أثر المتأثرين الكونت روجر بحيث إنتهج سياسة المساواة و التسامح الديني الذي أنذه عن مسلمي صقلية و المعاملة الحسنة و بهذا كان التأثير الغربي الإسلامي عن طريق تواجدهم في المناطق الغربية .[1]

المطلب 02 : إقتصاديا

تعتبر التجارة المرأة العاكسة و من بين العوامل الأساسية التي تساهم في تحديد نوعية العلاقات بين مختلف الدول.

و لقد كانت التجارة الإسلامية في الغرب الإسلامي تلعب دورا كبيرا و نشطة و ذلك راجع للموقع الإستراتيجي الذي كان يطل عليه المغرب الإسلامي على واجهة البحر المتوسط و الأندلس الاي جعلها في قلب أروبا مما جعلها تربط علاقات إقتصادية في الفترة المدروسة [2]بحيث عرفت بلاد المغرب الإسلامي و الأندلس حضارة مشعة و مزهرة خاصة من الجانب الإقتصادي و المتنوع و الثري بالسلع المتبادلة التي شكلت حركة إستيراد و تصدير و لقد لعب الغرب الإسلامي دورا هاما في نقل بعض السلع بحيث كانت التجارة نشطة بين الأروبين و بلاد الغرب الإسلامي خصوصا المغرب الإسلامي و كانت سهلة بالنسبة لهم و غير مكلفة بحيث شهدت الفترة 7و 8هـ /13م –14م إزدهرت التجارة البحرية بحيث كانت التجارة تمثل موردا هاما بالنسبة للمسيحين الذين يأخذون ما ينقصهم و بالنسبة للمغرب الإسلامي تساهم في خزينتها لتغطية نفقاتها.

[1]– الونشريسي، مصدر سابق ، ص184

[2]– العبدري ،رحلة العبدري ،تح علي إبراهيم كردي ، ط 2 ، دار سعد الدين للطباعة و النشر ، دمشق ، 2005 ،ج4 ، ص 54_52

و لقد كانت التجارة الغربية الإسلامية تمارس الضغط كونها كانت تجلب الذهب من بلاد السودان و تستعمله في الضغط على أروبا من خلال[1]

رسالة الملك الزياني أبو تاشفين إلى جاك الثاني ملك أرغوان يقول فيها إذ قبلتم بشؤوطنا فسينتشر السلام بينكم و بيننا و إذ كنتم في حاجة إلى الذهب فسنساعدكم بشرط أن تعطونا ضمانات إذ لم تقبلوا بشروطنا سنوقف التبادلات[2]"

و كان التعامل التجاري بين دويلات الغرب الإسلامي و الغرب المسيحي تتم وفق قوانين بحيث أصدر فقهاء و علماء المغرب الإسلامي و الأندلس بعدم بيع أسلحة أو أشياء تضر المسلمين كون تلك الفترة الوسيطة عرفت حروب و صراعات كبيرة بين الطرفين و لكن رغم هاته المحضورات إلا أن التعامل مع المسحيين من خلال مختلف المعاملات و النظم التجارية بين بلاد المغرب الإسلامي و أروبا حدث التأثير في المسحيين من خلال مختلف المعاملات و النظم التجارية كالشركات التجارية و الحوالة بحيث نجد بعض المصطلحات الجمركية تم إشتقاقها من العربية مثل لفظة tarif المشتقة من اللفظ العربي تعريف أو التعريفة .[3]

و كذلك نجد بعض المفردات الإثتصادية و التجارية التي ترتبط بإنتاج السلع و التي ثبت إستعمالها في لفات الغرب المسيحي مما يدل على أنه كان للتجارة و التقاليد الغربية الإسلامية تأثير عميق على الحياة الإقتصادية و تطورها في بلدان أروبا المسيحية.

فالكلمة zecca مشتقة من اللفظة العربية سكة و كلمة cheque مشتقة من الصك العربية[4]

---

[1]– محمد بن ساعو ، التجارة و التجار في المغرب الإسلامي القرن 7–10هـ/13–15م ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،جامعة باتنة ، 2013_ 2014 ، ص 136

[2]– محمد ين ساعو ، مرجع سابق ، ص 137–138

[3]– ابن سعيد المغربي ، الجغرافيا ، تح اسماعيل العربي ، ط 1 ، منشورات المكتب التجاري للطباعة و النشر ، بيروت ، 1970 ، ص 30_34

[4]– محمد حمام ، مرجع سابق ، ص167_168

و كانت الصكوك معروفة في بلاد المغرب منذ وقت طويل بحيث أشار بن حوقل إلى ذلك «ولقد رأيت صكا كتب بدين على محمد بن أبي سعظون بأودغست و شهد عليه العدول باثنين و أربعين ألف دينار »و كان هذا قد حدث في القرن الرابع الهجري و هذا يدل على أن الكلمة عربية[1]

كما عرف الغرب المسيحي الحوالة التجارية و كذلك شركة البيع الموحدة التي ظهرت نتيجة لمشاركة المسلمين المسحيين في التجارة و كذلك نجد في اللغة الإسبانية العديد من التسميات الأندلسية التي أخذت عنهم مثلا المشرق بحيث كانت تطلق على مراقب الخزانة و الشؤون المالية و كذلك نجد مفردة alcabala و هي في الحقيقة كلمة عربية و هي القبالة و كانت تفرض كنوع من الضرائب على المبيعات في الأسواق.[2]

المطلب 03 : اجتماعيا

من عوامل تأثير الغرب الإسلامي على الغرب المسيحي هو تأثر المسيحيين بالحياة الاجتماعية التي يعيشها سكان المغرب الإسلامي وسكان بلاد الاندلس بحكم جوارهم لهم ومعا يتمتعون به من حرية وكرامة ومظاهر العيش الكريمة واحترام المتبادل بين الرعية والراعي [3] مما أدى الى ظهور بعض الجماعات المسيحية والفرق الدينية في أوروبا التي تنادي بمحاربة الفساد بالكنيسة وفي المجتمع الغربي المسيحي بصفحة عامة بل الدعوة الى معادات رجال الدين وانتقاد بعض الطقوس [4].

ولقد أشار بعض الكتاب الغربيون الى شدة ضعف الكنيسة ومدى انحصارها في مجتمع الأوربي مما يبرز اضمحلال مكانت الكنيسة ورجال الدين لدى طبقات المجتمع الأوروبي مقارنة مما كانت عليه في القرون التي كانت وبدات فيها الحروب الصليبية مما ياكد ان أهمية

[1]– ابن حوقل ، صورة الارض ، طبعة لبنان ، بيروت ، ص 65

[2]– محمد حمام ، مرجع سابق ، ص 169

[3] ابن عذارى ، مصدر سابق ، ص 63.

[4] المراكشي ، مصدر سابق ، ص420 .

التزام سكان الاندلس ومغرب الإسلامي بتعاليم دينهم واسس مجتمعهم جعل هاته المبادئ من بين العوامل التي تهز نفوس أمم الغرب المسيحي وتتأثر بها رغم خطورة الاختلاف وتناحر واثر الوحدة في عزتها وقوتها بالنسبة لهم [1]

بحيث كانت هناك صلات حضارية تدل وتعبر عن العوامل التي أدت بتأثر الغرب المسيحي بحيث ابدا ملوك الغرب المسيحي ومنهم ملوك قشتالة واسبانيا ونورمان اللذان حكما خلال القرن 6-7هـ / 12-13م [2]

كثرة الهجرات المسيحية نحو وخلف حدودهم بسبب الحروب والكوارث الطبيعية باتجاه المغرب الإسلامي والاندلس خاصة بعد توحده تحت راية الموحدين [3].

المطلب04 : ثقافيا

عناية الغرب المسيحي بالفكر الغربي:

لقد تكلم المسيحين و اليهود و النصارى باللغة العربية و لهجة السكان بالنسبة للذين استوطنوا الأراضي المغربية الإسلامية خاصة في القرون 7هـ و إلى غاية 9هـ ،13م 15م و استخدموا العربية في مؤلفاتهم ، كما كتبت بعض مؤلفاتهم و إستعملوا الحروف العربية بحيث أعطوا اللغة العربية أهمية بالغة بحيث نجد ابن تيبون الذي يصفها أنها أثرى لغات الأرض و أصلحها لكل المقالات و المقامات كما قام صوئيل ابن تيبون 1283م بتأسيس مدرسة الترجمة. في قشتالة[4].

بحيث أعطوا الفكر الإسلامي المغربي و الأندلسي خاصية متميزة كون أن التعليم عند اليهود لم يخرج عن إطاره الديني بحيث إقتصروا على تعليم و تعلم التوراة و التلموذ و كان

---

[1] فوزية كرارز: التاريخ للغرب الإسلامي في كتاب العيون والحدائق في اخبار الحقائق ، مجلة عصور الجديدة ،مج 9 ، العدد 3 ، 2019 ، ص 62 .

[2] محمد محمد زيتون : المسلميون في المغرب و الاندلس ، د ن ن ، الإسكندرية ، 1990 ، 258ص .

[3] ابن عذاري ، مصدر سابق ، ص 86 .

[4]- فاطمة بوعمامة ، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين 7هـ - 15م ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر ،11هـ ص193_195

مسطر الأهداف ينمي في الفرد المسيحي التعصب الديني و كانت دراسة العلوم الطبيعية و الفلسفة عند المسيحين الغربين تكاد تنحصر في البلاد الإسلامية لأن يهود العالم المسيحي كانوا محتقرين كما كانوا يعيشون في ظروف سياسية سيئة ، الأمر الذي جعل الغربيون الأروبيون يشهدون هجرة نحو سواحل المغرب الإسلامي و كذلك الأندلس من خلال موقعها الجغرافي و عظمتها الفكرية الأمر الذي إستقطب الكثير [1]من طلاب العالم الأروبي الغربي خاصة و إنتقال العلوم الإسلامية إلى الغرب و ترجمتها إلى شتى اللغات اللاتنية و أصبحت تمثل الأندلس منفذ للتبادل الثقافي خلال العصور الوسطى بين الغرب الإسلامي و الغرب المسيحي وأصبحت للغة العربية ابتداءا من القرن الرابع هجري اللغة التي إشترك فيها المسلمون و النصارى و اليهود بحيث إهتم امراء في إسبانيا و الإمارات الصليبية و العائلات الثرية بالفكر الإسلامي الغربي و ظهرت مدن تهتم بذلك مثل بروفنس و لونجدوك و برشلونة بحيث كانت مراكن فكرية تختص بترجمة الفكر الغربي الاسلامي الذي نقله مسيحيون أقاموا في المغرب الإسلامي وفي الأندلس كما نجد عائلات في عائلات في أروبا مثل عائلة قمحي و أل شمطوب[2]

[1]– الونشريسي ،المعيار المغرب و الجامع المغرب عن الفتاوي علماء إفريقيا و الأندلس و المغرب تح ، محمد حجي و أخرين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1981، ص 291_300

[2]– فاطمة_البكري المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب ، دي سلان ، باريس ، 1965 ، ص 164

المبحث الثاني : مظاهر التأثير الغرب الإسلامي على الغرب المسيحي

مطلب 01 :التأثير السياسي

تاثر القادة الأوروبيين الغربيين بالحضارة الغربية الإسلامية مثل روجر الثاني وهو احد الملوك الصقلية الذي مشجع لحركة الترجمة وتأثرهم بكل ما هو عربي كانوا يجيدون اللغة العربية كانها لغته الام .[1]

إقامة علاقة بقضاة المسلمين وحكام دول المغرب الإسلامي خاصة في الاندبلس زمن الدولة الموحدية وملوك الطوائف

لتعيين مستشارين ومعاونين من بلاد الاندلس ومن مسلمين مثل الفانسو العاشر ملك قشتالة الذي كان مقرب للغربيين الإسلاميين كثيرا مستخدم لهم في كثير من مهام السياسية [2] تأثير الجهود الدعاوية في الاندلس وقيام الحضارة الإسلامية بها جعل الهيمنة السياسية للكنيسة تضعف وتتضائل كثيرا بعد نهاية الحروب الصليبية بحيث يشير الصلابي انه للجهود السياسية التي قام بها ملوك الاندلس وملوك المغرب الإسلامي في الفترة 12 م 13م لسفارة ورسائل ورسل وكتابات سياسية اثر كبير على ذلك .[3]

كما ساهمت العلاقات السياسية للغرب المسيحي مع دول المغرب الإسلامي ومع بلاد الاندلس الى خلق رابطة وعوامل أدت الى تأثر الغرب المسيحي بالغرب الإسلامي من خلال السفارات التي كثرت خلال القرنين السابع والثامن هجري بين دول المغرب الإسلامي وعالم المسيحي من خلال العلاقات بين الموحدين والعالم النصراني وفتح مجال التفاوض من اجل الحصول على المكاسب والامتيازات بحيث أرسلت اول سفارة الى السلطان عبد المؤمن بن علي

---

[1] القمريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تح سعيد عبد الفتاح عاشور ، لجنة التاليف وترجمة لنشر ، القاهرة ، 1972 ص 225 .

[2] مؤلف مجهول : (من اهل القرن السادس الهجري)، الاستبصار في عجائب الأنصار ، تع ، سعد زغلول ، دار الشؤون الثقافية العراق ، د ن ت ، ص 75 .

[3] ممدوح حسين ، الحروب الصليبية في شمال إفريقيا و أثرها الحضاري، الطبعة 1 دار عمان، الأردن، 1998 ص98

562هـ / 1161م [1]بحيث تم عقد معاهدة صلح وسلم بين الموحدين وجمهورية جينوا من اجل حماية مصالحها وهاته السفارات التي بعثت دلالة على اهتمام النصاريين وتأثرهم بالدور السياسي وخضوعهم للمعاهدات التي أصبحت تفرضها الدولة الموحدية آنذاك ويسارعون لكسب وردهم وحماية مصالحهم على وجه الخصوص [2]

وقامت علاقات حتا معا دول الثلاث وظهر التأثير الجليا معهم بحيث نلاحظ ان المسيحيين عملوا على انشاء علاقات سياسية التي جعلتهم يتأثرون بسياسة المغربية الإسلامية خاصة في التعامل معهم وكانت المملكة الارغوانية اكبر متعامل معا دول المغرب الإسلامي وظهر تأثرهم من خلال اهتماماتهم في ارسال السفارات التي بعثت بكل مرة [3]

مطلب02:التأثير الإقتصادي

لقد شاعت في المغرب الإسلامي خلال العصر الموحدى صناعة المسكوكات الموحدية منها الدرهم المربع وهو درهم فضي عبارة عن صفيحة رقيقة من معدن الفضة لها شكل شبه مربع ولقد شاع استعمالها في المغرب الإسلامي والأندلس بحيث كان جمالها من نقوش تختلف عن النقود في ذلك العصر [4] حيث خلفت أثرا عميقا في عملات أوربا الغربية ونالت إعجابهم مما جعلهم يقبلون عليها إقبالا شديدا وقلدوها وضربوا نقودا على شاكلتها عرفت باسم المليار على أن كلمة المليار كانت تستعمل في المعاهدات الدولية خلال القرن السابع هجري وهو تقليد موحدي لكنه يتخفص في القيمة عن الدرهم الموحدي ، انتشر الدينار الموحدي في الغرب المسحي خاصة إسبانيا وتأثروا بها أقبلوا على النقود المغربية في التداول والتبادل والصرف لجودة عيارها و جمال نقوشها. و بقيت وظلت الدنانير الذهبية الموحدية متداولة

[1] امال سالم عطية ، مرجع سابق ، ص 156 .

[2] موسى عز الدين عمر ، الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم ، دار الغرب الإسلامي للنشر ، د ب ، د ت ، ص 58 .

[3] الفتلاوي سهيل حسين ،الديبلوماسية الإسلامية ، دار الثقافة لنشر والتوزيع ، الأردن ، 2006 ، ص 61 .

[4]– بوعمامة ، مرجع سابق ، ص197–198

كوحدة للذهب في مملكة قشتالة حتى زمن فرديناند و ازابيلا وبقيت على أواخرالقرن الخامس عشر الميلادي.[1]

كما تأثروا بصناعة الورق المشهورة في الغرب الاسلامي خاصة الأندلس التي عرفت بحودته و إتقانه و كذلك مدينة فاس ولقد تم نقل هاته الصناعة إلى ممالك اسبانيا ومن ثم تم نقلها إلى بلدان أخرى كما إنتقلت صناعة المنسوجات من المغرب لاسامي والأندلس إلى بلدان أروبا الغربية مما يعكس فضل و مدى تأثير الحضارة الإسلامية على الغرب المسيحي[2].

بحيث اشتهرت الأندلسة با الصناعات الجلدية وتميزت بجودتها منها فتنقلت هذه الصناعة الجلدية إلى ممالك إسبانيا مسيحية و إنجلترا و قد أطلق الأوربيون على هذا الممتاز من الجلد باسم الجلد القرطبي.

كما تأثروبا الألوان التي إستخدمت و لونت بها المنسوجات بحيث قال إشتغلر أنه يرمز للحضارة العربية الاسلامية . واستعملوه في منتوجاتهم و يتضح التأثير المسيحي جليا في طرز ملابس المراسيم لبعض الملوك المسيحين كتابات با الخط المغربي الاسلامي يتضمن أدعية قرأنية ضنا بأن تلك الكتابات ليست إلا نقوشا للزينة خالية من المعنى

– كذلك صناعة الخزف التي قلدوها عن صناعة المغاربة والاند لسين و مما يدل على ذلك وجود كتابات عربية محرفة[3]

إدخال حقول الغرب المسيحي عن طريق الأندلس زراعات جديدة من بينها القطن و الأرز و الذرة و القمح و قصب السكر و التوت و الموزو البرتقال و أصبحت إسبانيا جنة واسعة بفضل العرب و نفنيا تهم الزراعية [4].

[1]– محمد حمام ، مرجع سابق ، ص 175

[2]– شاكر مصطفى ، الأندلس في التاريخ ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ،1990، ص 117_122

[3]– محمد حمام ، مرجع سابق ،ص 225

[4]– غابريللي ، تراث الإسلام ، تر محمد زهير ، دار السمهوري للنشر ،1978، ص108

المطلب03: التأثير الإجتماعي

لقد وصل التأثر الغربي المسيحي بالمغرب الإسلامي من داخل المجتمع من مليس بحيث تشبهو بهم في غسل موتاهم و تغطية وجه المرأة وفي عادات تأسيس البيوت بحيث يظهر هذا التأثير في قول ألفارو القرطبي قائلا في إحدى رسائله "و أسفاه إن الشباب النصاري المتميزين بمواهبهم لا يعرفون أدبا سوى الادب العربي أو لفة سوى العربية وهم يدرسون العربية بهمة و إفتنان.

كما اعتمدوا على اللهجة العربية في التواصل خاصة اللهجة الاندلسية كما أخذو عن المسلمين وتأثرو خاصة من الجانب الأسري وذلك عن طريق إتباعهم الركائز والدعائم الأساسية للتنظيم المتمثل في الزواج وتعدد الزوجات وجعل الطلاق أخر الحلول التي يحل إليها ويجب حل المشاكل الاسرية بالحوار الذي أخذوه عن المسلمين عن طريق الاجتماعات والمناظرات التي كانت تؤثر فيهم وينقلونها عنهم.[1]

كما تأثروا بالأدب العربي المغربي و الأندلسي كالشعر والنثر فأخذوا عن الأدب العربي وهذا ما قاله حب إن خير ما أسدته الآداب الإسلامية لآداب أوربا أنها أثرت بثقافتها وفكرها العربي في شعر العصور الوسطى ونشرها بحيث أخذوا عنهم الشعر الروماتيكي البالغ في الغزل والرثاء الباكي

كما اهتموا بالقصص الغربية الاسلامية والمشرقية التي نقلها المغاربة عن طريق رحاتهم ومراكب الحج وأخذوها عنهم وترجموها إلى لغاتهم [2]مثل كليلة و دمنة التي أثرت بشكل

[1]– عبد الوهاب الهاشمي ، أهل الذمة على عهد الدولة الموحدية ، دراسة إجتماعية و إقتصادية 541_668 /1146م–1269م ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ و الحضارة الإسلامية ،كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ،جامعة وهران ،2019–2020، ص153

[2]– محمد حمام ، مرجع سابق ، ص224

كبير في عقول الشعب حتى أن بيدرو باسكوال حارب هذه القصة لأنه رأى فيها خطرا يهدد سلامة المعتقد الكاثوليكي[1]

تأثر الإسلام في الفكر الديني المسيحي

إن أثر الإسلام في حياة الغربين المسحين عن طريق نقل المعارف الدينية الإسلامية وأثرها على الحياة الدينية المسيحية وفي العقلية المسيحية كذلك و لقط ظهر كذلك هذا التأثير عن طريق الدراسة في الجامعات الإسلامية وبذلك القرن 13م و ذلك عن طريق معرفتهم اللغة العربية و الدين الإسلامي[2]

ومعرقتهم للعلوم الدينية الإسلامية بحيث كانت الأندلس عاصمة للحضارة الإسلامية وبذلك كانوا جيران للعرب و هذا ما أسماهم في رابط الاتصال بين المسيحية والاسلام ومن أمثلة التأثير الإسلامي المغرب العربي والأندلسي نذكر ريموند لول » الإسباني بحيث أكد الباحثون الغربيون على صلته با المصادر الإسلامية وأثرها فيما ترك من مؤلفاته بحيث إقتبس منهم وذلك من خلال كتابه blanquerna عن الرباطات وشغفة بالحياة الدينية.[3]

المطلب04: التأثير الثقافي

كانت مجالات الإقتباس والتأثر بالغرب الإسلامي من التراث الغربي الإسلامي لم تقتصر على ميدان واحد بل شملت مختلف الميادين و منها

1 –التأثير الفلسفي

لقد لعب الدور الريادي للفيلسوف ابن رشد *في تحفيز الفكر العقلاني لدى الغرب المسحي والأدوار الريادية التي لعبها في بناء النهظة الأروبية في القرون التالية بحيث تبعوا

[1]–محمد حمام، مرجع سابق ، ص 225

[2]– أمين الخولي ، صلة الإسلام بإصلاح المسيحية ج9 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر 1993 ص 125

[3]– محمد حمام ، مرجع سابق ،ص205

*إبن رشد : ولد عام 1126 م في قرطبة التي كان والده قاضيا بها و لقد ساعدته البيئة التي نشأ فيها من التمكن من العلوم العقلية و برع في علوم الفلسفة و تبلغ مضافته ستين كتابا تختلف و تتنوع من نحو و صرف و علوم شرعية.

فكر ابن رشد ومؤلفاته وذلك من خلال تميزه اللافت في شرح فكر الفيلسوف الأثيني أرسطو طاليس بحيث كان أرسطو شبه مجهول في الأوساط العالمية الأوربية بعكس أفلاطون و لما بدأ المترجمون في نقل شروح ابن رشد في القرن 13م انقلبت الأية وأصبح كل من إبن رشد محور الدراسات الفلسفية والعلمية الأوربية طيلة قرون[1].

بحيث نجح الخطاب الفلسفي الرشدي نسبة إلى ابن رشد حامل لواء العقلانية في القرون الوسطى للتوغل خلف الشخصيات الأوربية وولوج قاعات التدريس في كلية الآداب بجامعة باريس منذ بداية القرن 13م و أصبح قبلة العلماء سواء أكانوا من علماء اللاهوت أم من الفلاسفة ولقد لعبت فلسفة ابن رشد دور فعال ومأثر إلى حد كبير في إرباك الفكر اللاهوتي المسيحي ونشأة الوعي الفلسفي الأوربي[2]

وإحداث ثورة فكرية بحيث شهدت الأوساط الغربية إنقسام في صف الفلاسفة بحيث قسم أول ضم أنصار فكر ابن رشد الذين عرفوا باسم الرشدين اللاتنين وعلى رأسهم سيجردي بريان• وقسم الثاني إنخرط فيه خصوم ابن رشد وعلى رأسهم القديس تونا الأكويني وكان الخلاف بين الفريقين يدور حول عدد من القضايا الدينية والفلسفية مثل أزلية العالم ووحدة العقل الهيولاتي والعناية الإلهية وخلف العالم من العدم وحرية الإرادة و سواها[3].

كما ترك طابع الغزالي العقلي أثرا على الباحثين النصارى و المسحيين. وإستعمل المسحيون في كثير من رسائلهم العلمية براهين الغزالي على مسائل لاهوتية ، كما أن الحركة الصوفية في أوربا تأثرت بعناصر إسلامية.

---

[1]– الخضري ، أثر إبن رشد في فلسفة العصور الوسطى ، دار الثقافة للنشر و التوزيع ،القاهرة ،1983 ،ص9–11

[2]– حمد علي خليل ، ابن رشد فيلسوف التنوير ،مجلة منبر ابن رشد ، العدد 17 ،2015 ،ص48–49

*سيجردي بريان ، ولد سنة 1235 ،عرف بفلسفته الأرسطية التي لم تكن تبالي باللاهوت و توفي في مدينة أورفينيتو سنة 1284

[3]– عادل النفاتي ،الصلات السلمية و العنيفة بين الشرق و الغرب ، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث و الدراسات المتوسطية ، تونس ، 2010 ، ص 7_9

كذلك نجد تأثير الأرسطاطالسية الإسلامية من قبل بوحنادنس سكوث الذي درس و علم في باريس مع 'إسكندر الهاليسي " و إعتمد على الشروح العربية لإبن سينا.

2 –كثرة المؤلفات المترجمة

إن الترجمة عند ابن منظور الترجمان بفتح التاء وهي نقل العلوم والمعارف من لغة إلى لغة أخرى، سواء أكان هذا النقل بطريق مباشر أ وعن طريق لغة و سيطة [1] و لقد ظهرت حركة ترجمة العلوم المغربية والعربية الإسلامية في إسبانيا المسيحية خلال القرنين 6 وإلى غاية 7هـ بحيث بدأت تنمو وبرزت و تطورت في القرن 13م ومن بين أهم الدوافع التي جعلت حركة الترجمة هو التأثر الكبير بالمسلمين وقربهم من مركز الحضارة الغربية الاسلامية والنهظة العلمية بالأندلس والتي هي من بين أهم العوامل وإنتشار التعلم إنتشارا عظيما[2]

واستحواذ المسحين بعد الحروب الصليبية على عدة مدن كانت مراكز للمسلمين والتي تحتوي على خزائن المدونات خاصة في شبه الجزيرة الإبيرية مثل سانتا ماريا د ياريا ديبول بقطالونيا الذي إحتوى خلال القرنين السادس والسابع هـ 12–13م أعداد كبيرة من المؤلفات العلمية العربية لترجمها من قبل رهبان الدير الذي انحدر العديد منهم من أصل مستعرب .[3] خاصة المتعربون الذين عاشوا مع المسلمين وتكلموا العربية مع الإكتفاء بدينهم كانوا مزدوجي الثقافة فإنهم ساهموا بشكل كبير في ترجمة هذه المصنفات و من بينهم نجد شخص مسيحي يدعى غاليوس و هو مسيحي معرب إستعان به أحد كبار المترجمين الايطاليين بمدرسة طليطلة و هو جيرارد و كريمونا-

ولقد ظهرت مراكز الترجمة والنقل فنجد

[1]– ابن المنظور ، مصدر سابق ،ص 426

[2]– إيناس أبو يوسف ، ميادئ الترجمة و أساسياتها ، د.ط ، د.د.ن ، د ب ، 2005 ، ص 14_15

[3]– أوصيف إيمان ، وسائل إنتقال الحضارة الإسلامية إلى الغرب المسيحي الترجمة أنموذجا ، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص تاريخ حديث ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة المسيلة ، 2015_2016 ، ص 28

–قطلونية والتي هي امارة مسيحية بحيث تأثرت بالتفكير الغربي الإسلامي بحكم جوارها مع الأندلس لأنها كانت جزء من الحضارة الإسلامية قبل إستلاء الفرنج عليها، بحيث كثرت فيها الترجمات الفلكية و الرياضية.[1]

مدرسة الترجمة بطليطة و تم انشاء هاته المدرسة سنة 519هـ/ 1125م من طرف الراهب ريموندو، والذي دعى على جميع العلماء وأمر با الترجمة وجعلها منهج في المدارس المسيحية بحيث كلفهم بنقل العلوم من كتب العربية في الرياضيات والفلك والتنجيم وكان المتنصر ابن دريد أوي وحنا يتقن ابن داود الإسباني يتقن العربية والقشتالية فكان يتهم من العربية إلى القشتالية[2]

كما نجد رايمون مارتان الذي تأثر بكتابات المسلمين في كتابه الدفاع عن الإيمان بحيث إستفاد المسيحيون من الغزالي فيما يتعلق بإثبات الخلق من العدم والأدلة التي إعتمد عليها في البرهنة على أن علم الله شامل للجزيئات وعقيدة البعث بعد الممات.

فكان إطلاع الغرب المسيحي للدراسة الدينية الإسلامية في الغرب الإسلامي بحيث أخذوا عن حركة ابن حزم في الأندلس والتي أثرت بشكل كبير خاصة في حركة الإصلاح المسيحي ومما يؤكد تأثير ابن حزم في الفكر المسيحي الغربي خلال العصور الوسطي التشابه الكبير الذي لاحظه الإسباني إيميليو غارسيا جوميز في المقدمة الحافلة التي صدر بها ترجمته الإسبانية لكتاب ابن حزم فكثير من النظريات التي رددها المفكرون المسلمون تبعهم[3]

[1]– ألدوميلي ،العلم عند العرب و أثره في تطور العلوم العالمي ، تر عبد الحليم النجار ، ط 1 ، دار القلم ، دب ، 1962 ، ص 455

[2]– أوصيف إيمان ، مرجع سابق ، ص 35_36

[3]–نفسه ، ص206

فيهاالمسيحيون ونظرية التوفيق بين العقل والايمان وهما يرجعان للمسلمين وأخذها الراهب توماس الأكويني والراهب الإسباني دومنيكوس خلال القرن 13 م.[1]

3 _التأثير في ميدان الطلب

لقد تميز الغرب الإسلامي ببراعة علمائه في مجال الطب فلقد إهتم الموحدون با الطلب إهتماما كبيرا و لقد لمع الكثير من الأسماء في المغرب في العهد الموحدي ممن مارسوا الطب مثل أبو بكر يحي بن محمد السلوى و الشريف الإدريسي الذي كتب كتابه الخاص بالطب تحت عنوان الجامع لصفات أشتات النبات كما كان للأندلس كذلك شهرة و صيت كبير في مجال الطلب العلمي و الذي لولاه لتأخر التطور و الغرب المسيحي قرونا كثيرة بحيث أثروا و تركوا للمسيحيين مؤلفات عديدة التي أخذ منها الغرب ، سواء مباشرة أوعن طريق السرجمة إلى لغتهم.[2]

بحيث قاموا بتدريس العلوم الطبية الأندلسية والمغربية في الجامعات الاوربية بعد ترجمتها إلى اللاتينية مثل كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف للمؤلف الطبي والجراح الزهراوي القرطبي وأصبحوا يعتمدونه كمرجع كما ترجم كتاب الرازي الذي تمت ترجمته سنة 1279 وطبع عدة مرات إلى غاية القرن 15م وكان تأثيره في الطب الغربي الأروبي كبيرا و أثرا كبيرا في تطور العلوم و الطب.[3]

كما كانوا يقومون برحلات علمية من أجل أخذ العلوم الطبية والصيدليه من علماء وأطباء بحيث نجد في العهد الزياني محمد بن علي بن فتوش الذي أتوا من أجل دراسة العلوم

---

[1]– محمد إبراهيم الكتاني ، هل أثر إبن حزم في الفكر المسيحي ، مجلة البيئة ، العدد الثاني ، د. ب ، 1962 ، ص 70_68

[2]– عباس محمود العقاد ، أثر العرب في الحضارة الأروبية ، ط2 ، دار النهظة مصر ، 2002 ، ص30

[3]– سيد عبد الماجد الفوري ، أثر الحضارة الإسلامية في الغرب ، رابطة العالم الإسلامي للنشر ، السعودية ، 2019 ، ص11_ 13

الطبية بمدارس تلمسان كما كانوا بأخذون شفويا عن كيفية التداوي با الأعشاب في الحياة اليومية ويحفضون ذلك ويقلونه منهم إلى أوربا.[1]

–كما قاموا باستعارة بعض الكتب خلال سنة 1395 عندما أراد الملك لويس الحادي عشر استنساخه دفع مبالغ كبيرة مقابل اشعارته وتم طبعه و ترجمته وأعتمد عليه كمربع في دراسة الطب في أوربا ، كما تم أخذ كتاب القانون في الطلب 3 وتم ترجمه خلال القرن 12و 13م فلقد إستفاد الغرب المسيحي من عبقرية الأطباء الأندلسين خاصة أسرة بني زهر التي كانت تشهد براعة في الميدان وبحكم قرب الاندلس مع الغرب أخذوا تقريبا الكبيرة والصغيرة فيما يخص هذا الميدان.[2]

4_التأثير الفلكي والرياضي

ان ميدان الفلك بالنسبة للغرب مدين كل الإمتنان لما قدمه العرب المسلمون للأوربين من معارف و فوائد فلكية ولقد بدأت تنتقل هاته الفوائد منذ القرن 12م بحيث المتمدرسين في الغرب الأوربي تعرفوا على المصطلحات العربية مثل الاسطرلاب وأسماء النجوم بحيث نقلوا علوم المجريطي إلى أوربا عن طريق الأندلس بعد ترجمته من طرف أديلارد البائي في سنة 1176 م

كذلك أخذو علوم الفلك وأسماء النجوم العربية التي انتقلت إلى أوربا العصور الوسطى كانت عن طريق الأندلس مثل العقرب والجدي والذئب كما قاموا بأخذ الكتب التي ترجمها الغربية علماء الغرب الإسلامي واستفادوا منها هي المجسطي والفرائض والتدرجات[3].

أما في حقل الرياضيات ظهر مسلمة المجريطي إمام الرياضيين بالأندلس بحيث تعلم الأوربيون الغربيون من الأندلسين والمغاربة نظام الأعداء الهندي الذي يمثل ثورة شاملة في

[1]– عباس محمود ،مرجع سابق ، ص 37

[2]– أوصيف إيمان ، مرجع سابق ، ص 47

[3]– جورج حداد ، المدخل إلى تاريخ الحضارة ، طبعة طرابلس مكتبة السائح للنشر ، 1958 ، ص520_521

علم الحساب فنظام الذي أخذوه عن العرب يمكن فيه أن يتغير الرقم الواحد حسب وضعه في خانة الأحاد أ والعشرات أو الألوف ، في حين أن قيمة الزوم لا تتغير في النظام الروماني بتغير خانته.[1]

بحيث أن الأعداد الجديدة المستخدمة في الغرب ليست اختراع العرب بحيث سهلو وأوصلوا هذه الطريقة الجديدة إلى أوربا. وبذلك تخلص الغرب المسيحي من تعقيد النظام العددي الروماني العقيم وحروف الغبار استخدمت أولا في الاندلس والمغرب الإسلامي قبل زحفها على سائل أقطار و بذلك سميت بالأرقام العربية كما تعلموا استخدام الصفر في الأعداد منذ القرن 12م وقد سموه الغرب باللفظ cipher و هو بعني لاشيء[2]

5_التأثير العمراني

يظهر التأثير العمراني الغربي الإسلامي مثل العمارة الإسبانية إذ شغف الإسبان كثيرا با العمارة الإسلامية خاصة الأندلسية والمغربية حتى أن الكاردينال كيمناس أحد الحاقدين على المسلمين في الأندلس صرح بقوله « إنهم يفتقدون إلى ديننا ولكننا نفتقد إلى فنونهم.

ولقد ظهر التأثير الغربي الإسلامي بالعمارة الاندلسية في بناء الكنائس بوجود القباب التي ترتفع فوق أقواس على شكل حدوة الحصان ،كذلك التأثير شمل حتى داخل الكنائس من خلال النقوش الإسلامية و حتى الكتابات العربية كتب داخل الكنيسة ظنا منهم أنها تمثل زخرفة بحيث عمل المسيحيون على نقل العناصر الترينية دون إدارك دلالتها مثل الحروف ، ل.ع.ب والتي تعني الله العافية – البركة[3].

---

[1]– محمد حمام ، مرجع سابق ، ص 223

[2]–نفسه ، ص 224

[3]– بوحسون عبد القادر ، الأندلس في عهد بني الأحمر دراسة تاريخية و ثقافية 635_1238/897_1492 ، أطروحة دكتوراه في تاريخ الغرب الإسلامي ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، قسم التاريخ و الأثار ، 2012_2013 ،268_269

وكذلك التأثير الغربي الإسلامي مس حتى المدن والقصور والمنازل والجسور كما تأثرو باالعمارة المغربية في فاس والقيروان ونقلوها عن طريق رحلاتهم إلى هاته المدن بسبب التجارة وأسباب أخرى الامر الذي جعلهم ينبهرون با لنمط العمراني الإسلامي[1]

كما تأثروا با البناء والهيكل بحيث إقتبسوا الأعمدة المزخرفة التي كانت منتشرة في العمارة المغربية الإسلامية ذات الأطواق البارزة في أعلاها و يوجد عمودان من هذا الفيل في كنيسة لأمر تورانا وعمودان أخران في متحف بلرم

– تأثر المسحيين بالمساجد والقصور في قرطبة وصقلية وكذلك جامع إشبيلية الذي بني على الطراز المعماري الإسلامي لكن الغرب قلدوه في بناءه عندما بنو كنيسة سان ماركو التي تميزت في بنائها بفن العمارة الأندلسية واقتبسوا من جامع إشبيلية من ناحية النمط والزخرفة.[2]

[1]– عبد الواحد ذنون طه ، دراسات في حضارة الأندلس و تاريخها ، ط 1 ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، بنغازي ، 2004 ، ص177

[2]– أحمد عزيز ، تاريخ صقلية الإسلامية ، ط1 ، الدار العربية للكتاب و النشر و التوزيع ، تونس ، ص115

خاتمة الفصل:

لقد قدم الإسلاميون (المغرب الإسلامي و الأندلس) للفكر الغربي المسيحي جميع و كل وسائل التقدم و عوامل التي ساعدتهم في بناء فكرهم الذي كان مظلم لا يعرف النور بحيث تأثروا بالغرب الإسلامي في شتى جوانب الحياة في الدين و الفلسفة و الزراعة و الصناعة و شتى جوانب المعرفة و الثقافة و العلوم و الأداب و التي أخذتها عن طريق الترجمة للكتب و الإختلاط مع المسلمين عن طريق التجارة و العيش في أماكن المسلمين مما سيفتح أفاق جديدة في تاريخ الغرب المسيحي وهذا ما سنشهده في الفصل الأخير.

الفصــل الثالث :

تأثيرالغرب المسيحي على الغرب الإسلامي 6-9هـ / 12-15م

الفصل الثالث : تأثير الغرب المسيحي على الغرب الإسلامي 6-9هـ / 12-15م

تمهيد

المبحث الأول: عوامل التأثير الغربي المسيحي على الغرب الإسلامي

المطلب الأول: سياسيا

المطلب الثاني: اقتصاديا

المطلب الثالث: اجتماعيا

المبحث الثاني: مظاهر تأثير الغرب المسيحي على الغرب الإسلامي

المطلب الأول: التأثير الإقتصادي

المطلب الثاني: التأثير الإجتماعي

المطلب الثالث: التأثير الثقافي

خاتمة

تمهيد الفصل

عرف الغرب المسيحي مع بداية القرن 12م ظهور النهضة الاوربية وبداية خروجه من عصور الظلام وظهور بوادر الاستنارة في اروبا الغربية والتي بدورها اثرت على الغرب الإسلامي نتيجة الاحتكاك فيما بينهما وهذا ما سنسلط عليه الضوء حول تأثير الغرب المسيحي على الغرب الإسلامي واهم مظاهره.

المبحث الأول : عوامل تأثير الغرب المسيحي على الغرب الإسلامي

المطلب 01 : سياسيا

1-1-الحروب الصليبية واثرها :

ان الصراع الإسلامي المسيحي الذي يتمثل في الهجمات المكررة على سوء حل المغرب الإسلامي ولأندلس خاصة بعد افتكاك الإسبانيين للمدن الاندلسية الواحدة تلون الأخرى مثل سياسة سنة 623هـ وميوزفت 627هـ واشبيلة ومورسية [1] ولم يأتي منتصف القرن 7هـ حتى أصبحت الولايات الشرقية بيد المسسحيين بحيث عن طريق هاته الحروب كان الجنود يأثرون في المجتمع المغربي ولأنه ليس الذي كان بحكم الجوار بتأثرهم [2] فظاهرة للصوصية التي كانت منتشرة بكثرة في الغرب المسيحي في قرونهم المظلمة والتي ادخلوها للمغرب لإسلامي عن طرق حروبهم التي كانوا يقومون بها فيقومون بغصب الأموال وغصب النساء وهاته العادات لن تكن منتشرة كون المجتمع الغربي الإسلامي يقوم على الدين الإسلامي العادلة بحيث جعلت بعض الفئات تتأثر بهم وتمارس بعض هاته العادات السلبية التي تأثر بها بعض الفئات كذلك امتدى التأثير عن طريق الاسرى والفارين بحيث [3] بقوا يتعايشون مع المسلمين وبالتالي ينقلون عاداتهم وأسلوب حياتهم ويتأثرون به

كما عملوا الجنود المسيحين الذين بقوا في الأراضي المغربية لإسلامية ففي المغرب الأوسط كانت الفرق المسيحية تلعب دور مؤثر جدا في زعزعة الاستقرار السياسي وهوما حدث سنة 1254 م عندما كانت محاولة اغتيال يغمراسن بن زيان [4]

---

[1] احمد عزاوي ، مختصر في تاريخ الغرب الإسلامي مج 2 د.د ن، 2007 ، ص 102، 103 .

[2] لونشريسي ، مصدر سابق، ص

[3] احمد عزيز ، مرجع سابق ، ص

[4] ابن خلدون ، مصدر سابق، ص 106.

2-1 سقوط غرناطة واثرها : ان سقوط مدينة غرناطة [+][1] مدينة إسلامية اخر على الغرب الإسلامي والمسلمين ككل باعتبارها كانت ممبع الحضارة العربية الإسلامية بسبب الصراعات النصارنية فسقوطها يبدا بحرب الاسترداد القومي . التي نتجت عنها طمس لهوية الأندلسيين والمساس بكرامتهم واحراق الكتب الدينية في اكبر عملية من اجل تخريب لحضارة متفوقة [2] مما أدى الى الخراب والتشتت والضعف والتهجير من بلادهم الامر الذي جعل الحضارة الاندلسية تنهار بين ليلة وضحاها بسبب المسيحين وهذا ما خططوا له لأجل الوصول لتلك لحضة وضعفت الاندلس في الدفاع عن ما تبقى من الإسلام مما ساعد على توغل المسيحين ببقاع المغرب الإسلامي [3].

تحالف بعض الحكام المغربيين مع المسيحين : لقد أدى الضعف ولانشقاق الذي كانت تعاني منه دويلات منطقة المغرب لإسلامي فعلى سقوط فاس مثلا نجد تحالف الأمير يحي يرفع الانشقاق ويعلن ولاءه للنصارى وتعاونه معهم الامر الذي سهل للمد المسيحي على التوغل في ارض المغرب الأوسط [4] وللتي ساعدتهم في حملتهم على وهران ، وبالتالي هاته الحملات اضعفت كاهل المغرب الإسلامي واصبح يصب اهتمامه نحو الجانب العسكري مما جعله ينحرف عن المجالات الأخرى وبالتالي تدهورها وضعفها ما جعل المغربيين يتأثرون بالمسيحيين في مجالاتهم التي أصبحت في تطور كبير وازدهار ونمو [5] .

+ غرناطة : اسم اعجمي وتسمى سنام الاندلس ولقد اشتهرت بالعلم والعلماء وقامت على اثر انهيار حكم الموحدين بالأندلس ، انظر عبد الرحمان على حجي: التاريخ الاندلسي من الفتح لإسلامي حتى سقوط غرناطة ،ط 2 . دار القلم للنشر .بيروت . ص 92 .

[2]ابن عذاري ، مصدر سابق ، ص 285 .

[3]جمال يحياوي ، سقوط غرناطة ومأساة لأندلسيين (1492-1610) ، دار هومة للنشر ، الجزائر ، 2004، ص45 .

[4]عبد الله حمادي ، الموريسكون ومحاكم التفتيش في لأندلس (1492-1616) ، الدار التونسية للنشر ، الجزائر ، 1989، ص 131 .

[5]المقرى التلمساني ، ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض –تع مصطفى السقا واخرون ، مطبعة لجنة التأليف للنشر ، القاهرة –مصر ، 1939، ص 308 .

المطلب 02 : اقتصاديا

احتكار البحرية المسبحية للنقل البحري : بعد ان سيطرت البحرية المسيحية في البحر الأبيض المتوسط الغربي وغياب البحرية المغربية [1] التجارية بحيث سيطرة على موانئ شرق المتوسط وغربه وقامت بتأسيس احياء تجارية في المدن ونقل الحجاج من الغرب الإسلامي الى الحج وأصبحت تنتعش بموارد إضافية مما يعكس ركود وخمول السفن المغربية [2] .

كذلك من العوامل التي أدت الى تأثير المسيحين في الغرب الإسلامي والتي جعلت سكان الغرب الإسلامي تأثرون بهم هو منح امتيازات ومعاهدات التي أعطاها حكام الغرب الإسلامي لصالح الغرب المسيحي وتشغيل سفنهم ومنتوجاتهم وتضمن لهم لإقامته مما جعلهم يروجون سلعهم وانتشارها في المغرب الإسلامي [3].

كذلك إقامة المسيحيين في المغرب وبروز دورهم الاقتصادي من خلال اهتمامهم بالتجارة وتجارة العبور وسيطرتهم على أسواق الذهب ، وانفرادهم بضاعات مختلفة خاصة بهم كالصياغة والصيرفة ومنع الاقمشة

ظهور مدن اقتصادية اوربية سيطرة على التجارة في البحر المتوسط مثل جنوة وبرشلونة على حساب المدن المغربية كسلا وفاس وسجلماسة [4].

احتراف المهن : لقد احترف المسيحيون حرفا عديدة منها صناعة الفضة وصناعة الحدادة والأسلحة التي عرفوا بإتقانهم لها ، ولقد تسببت هجرة الأندلسيين وهجرة المسيحيين بعد سقوط غرناطة في نهاية القرن 8هـ 14 م [5]الى بلاد المغرب في حدوت اضطرابات بحيث قام هؤلاء المسيحيون واليهود الجدد بإنجازات مفيدة للجميع بفضل ما جلبوا معهم من رؤوس أموال وما

---

[1]ابن خلدون ، مصدر سابق ، ص 453 .

[2]الحميري ، مصدر سابق ، 578.

[3]محمد حمام ، مرجع سابق ، ص 93-103 .

[4]صالح محمد السيد ، مرجع سابق ، ص 199 .

[5]فاطمة بوعمامة ، مرجع سابق، ص 203 .

كانوا يقومون به من نشاط تجاري بحيث تميزو بمهارة عالية مقارنة مع حرفي المغرب الإسلامي وتمكنوا من فرض نفسهم اقتصاديا ودينيا [1] .

المطلب03 : اجتماعيا

الهجرات المسيحية استقرارهم بالغرب الإسلامي : لقد شهد الغرب لإسلامي منذ القدم توافد المسيحين خاصة بعد المعاملة الطيبة من طرف حكام الغرب الإسلامي [2] بحيث اسقروا ببرقة وطرابلس وسكنوا العديد من المدن بالمغرب الإسلامي كذلك استقروا بقابس خاصة مدينة بونة التي كانت مركز استقطاب وكانوا يعتبرونها مركز ديني الذي استقطب الجالية المسيحية وهي مدينة اوغستين وبعد اعطائهم حرية ممارسة دينهم وبناء كنائس الامر الذي جعلهم يتوافدون على المغرب الإسلامي بكثرة وإقامة لأحياء ، ولقد استوطنوا جبال سجلماسة [3] واستقروا أيضا بمنطقة درعه كونها منطقة قريبة من مناطق انتاج الذهب) بحيث كونوا احياء مما جعل المغربين يختلطون معهم من خلال التعامل وهذا ما دفع للتأثر بهم [4] .

- إعطاء الحكام المغربيين بعض لامتيازات للمسحيين من مناصب وحرية فأصبحوا يتمتعون بحرية تامة في حركتهم اليومية مما أدى الى عيشهم بالمدن الكبرى ومراكز نشاط المسلمين واختلطوا بهم وبنوا منازاهم [5] مع المسلمين وكانوا في بعض الأحيان نجد مجموعات منكمشة محافظة على عاداتها وتقاليدها وهاته الفئة الأكثر تأثيرا ولأقل تأثر على المغرب الإسلامي [6].

---

[1] المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب –تح محمد السعيد ، مطبعة الاستعمامة ، القاهرة ، 1950 ، ص252.

[2] الونشريسي ، المعيار المغرب ، مصدر سابق ، ج7 ، ص 80 .

+ سجلماسة : مدينة في جنوب المغرب في طرف بلاد السودان ينظر الحمودي ، معجم البلدان .

[4] ابن القيم الجوزية : هداية الحياري في أجوبة اليهود والنصاري ، تج ، احمد حجازي ، السفا الريان للتراث بيروت ، ج 2 ، 450ص

[5] البكري ، مصدر سابق ، ص 189 .

[6] ابن خلدون ، مصدر سابق ، ج6 ، ص 114-115.

كما كان الحكام يعطون في بعض الأحيان للمسحيين دور هام وفعال مما يؤثر في المغربين ويتأثرون بهم مثل الطبيب افرايم انكاوة الذي تمكن من معالجة ابن السلطان وكمكافاة له سمح لهم بالدخول والتجمع بالقرب من المفر الرئيسي للعاصمة الزيانية مما أدى الى تشكيل حارة ظهرت بالمغرب الأوسط مما أدى الى اختلاطهم بالسكان وانتشار التأثير كون العاصمة تحتوى على نسبة كثافية وعلماء ونخبة [1].

[1]حسن الوزان ، وصف افريقيا تع . محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1983، ص 184 .

المبحث الثاني : مظاهر تأثير الغرب المسيحي على الغرب الإسلامي

المطلب 01 : التأثير الاقتصادي

الكشوفات الجغرافية : لقد اثرت الكشوفات الجغرافية على الغرب الإسلامي بحيث اصبحت هيمنته في المتوسط تكاد نكون منعدمة وانخفاض التجارة التي كانت تمول الاقتصاد الغربي عن طريق القوافل التجارية البحرية او البرية [1]التي كان يعتمد عليها الغرب المسيحي لجلب الذهب من بلاد والمعادن من بلاد السودان بحيث كانت دول المغرب الإسلامي تقوم بتجارة هاته المواد مع الغرب المسيحي وتدر عليها بالأرباح ولكن عند اكتشاف طريق راس الرجاء الصالح سنة 1498 م ووصولهم الى موطن التوابل والحرير والباهران وتخلصهم من الضرائب واصبحوا يأثرون ويفكرون حق ملكية البحار التي اكتشفوها [2].

اثرت الكشوفات الجغرافية على الغرب الإسلامي من خلال انتشار البرتغاليين على الساحل لإفريقي الغربي وانتشار تجارة الرقيق الأوربي التي أدخلت [3] الى المغرب الإسلامي .

اقتصار ممارسة مهن تخصهم فقط كصناعة الأسلحة والمجوهرات التي لاقت تأثير كبير في الوسط السكاني وتقليدهم في اشكالها وحتى التفاوت في اقتنائها وامتلاكها [4]

ومن مظاهر التأثير الصناعي بحيث لأنه ظهرت احياء صناعية تخص الحرف المسيحين فقط مثل حي قرطبة الذي اصبح يسمى حي الخياطين والتطريز وصناعة الأحجار الكريمة ونظمها حتى قبل ان جل الصياغة الذين كانوا في المغرب ولأندلس من طائفة اليهود والمسيحيين .

كما ان التجارة ذات شان مسيحي خاصة في نهاية القرن 8هـ 13م الى غاية القرن 15م ، بحيث كانوا يؤثرونها بشكل كبير عن غيرها من لأنشطة الاقتصادية وخلقت تنافس بحيث اصبح المغاربة ينافسون العنصر المسيحي في ذلك كما تبادلوا المعارف والخبرات [5]

---

[1]ابن جبير : رحلة ابن جبير ، دار صاد ، بيروت ، د د ت ، ص 198 .

[2]الزهري ، كتاب الجغرافية ، تح محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية للنشر ، القاهرة ، د ت ، ص 76.

[3]عيسى على إبراهيم ، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية ، دار المعرفة الجامعية للنشر ، الإسكندرية ، 2000، ص 350 .

[4]الونشريسي ، مصدر سابق ، ج 9 ص 109.

[5]جهاد غالب الزغلول ، مرجع سابق ، ص 110.

بحيث من مظاهر التأثر بالغرب المسيحي انه اذا تعاطى مسلم حرفة الصاغة احتقره الناس وازداروه كونها تخص فئة اليهود والمسيحية وتختصر عليهم فقط .

كما تأثر الغرب الإسلامي بالمبيعات التي لان كان يروج لها الغرب المسيحي من الات موسيقية والقلائد التي تحمل شعارهم الصليب واصبحوا [1] يتباهون بها .

ولقد ظهر التأثر جليا من خلال الواردات والتأثر ببعض الصناعات مثل صناعة السفن الغربية الاوربية التي عرفت بالجودة منها التجارية والحربية بحيث كانوا يقومون بجلب بعض المولد الأساسية الداخلة في ضعها [2]

كذلك نجد استعمال وجلب النحاس والحديد الذي كانوا يستخدمونه في صناعة أسلحتهم بحيث على الرغم من وجودهما في المغرب الإسلامي الا ان قلة الخبرة في تصنيع هاته المادة [3]

كما قاموا باستيراد السيوف كمواد مصنعة نظرا لصلابتها وجودتها . كذلك مادة الخشب خاصة خشب الصنوبر الذي يأتي عن طريق ميناء امالفي والبندقية من الغرب المسيحي [4]

كمت جلب المغربيون المسلمين ولأندلسيين من الدول الغربية وعلى راسها المدى الإيطالية من بين هاته السلع القطن الخام ، والكتان والقماش الاسباني والحرير والاقمشة المتنوعة التي نصفها من مواد أخرى والنصف الاخر من الصوف .

وعلى الرغم من ان الغرب الإسلامي كان على راس الدول المصدرة لمختلف هاته السلع الا انه اصبح مستهلك لهاته السلع بعد تأثرها بها والدور الفعال [5] لقد أصبحت منتوجات الغرب المسيحي تعم جميع الغرب الإسلامي خاصة المغرب الإسلامي .

ولقد كانت جنوة تلعب دور الوساطة في تمويل ونقل القماش لإسباني الى بلاد المغرب [1]

---

[1] ابن جبير ، مصدر سابق ، ص 180 .

[2] المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط 2 ، مطبعة ليدن 1906م.ج 1 ، ص

[3] البكري ، مصدر سابق ، ص 159. 160 .

[4] ابن بطوطة ، رحلة إبن بطوطة تحفة النضار في غرائب الأنصار و عجائب الأصفار ، تق تح الشيخ محمد عبد المنعم ج 1 ط 1 دار إحياء العلوم ، بيروت ، 1987 ، ص 251.

[5] امين توفيق الطبيبي ، مرجع سابق ، ص 304 .

كذلك الاواني الزجاجية والحلي المضعة من الذهب والفضة ونظرا لأهميتها ونفاستها فقد تم تخفيض الرسوم الجمركية عليها بحيث لم تتعدى نسبة 2%[2].

المطلب02 : التأثير الاجتماعي

ان التعايش السلمي الذي كان بين مختلف الطوائف في المغرب لإسلامي الاندلس والعيش في بنية واحدة مع المسيحين الامر الذي جعل كلا الطرفين يتأثرون ويأثرون المسيحين والمسلمين خاصة في فترة القرن 12م الى غاية 15م بحيث عرفت اوربا الغربية بداية التنوير وبداية عصر النور ولانفتاح ولقد تأثر المغرب الإسلامي بالغرب المسيحي خاصة من الناحية لاجتماعية فبحكم العيش مع المسيحيين ظهر هناك جاليا في الاندلس بحيث اصبح الزواج من النصرانيات امر عادي وقد اختلط افراد الغرب الإسلامي بسكان البلاد المسيحية [3] مثل زواج عبد العزيز بن موسى من الاسبانيات فشجع على ذلك وتزوج امرأة من REDERIC ولكن معها اشبيلية وبالتالي الزواج المختلط اثر بشكل او اخر في حياة المجتمع عن طريق تأثير المرأة المسيحية كون المرأة هي عمود المجتمع بحيث اصبح الوجود الواسع للإسبانيات والمسيحيات في المجتمع الاندلسي والمغربي الإسلامي اثر كبير ، بحيث ساهموا في نشر عاداتهم وتقاليدهم في المجتمع لأندلسي خاصة وكان تأثيرا إيجابيا وسلبيا في نفس الوقت [4] . بحيث اصبح الحي الذي تعيش فيه هؤلاء الاسبانيات مشحون بالعنف وانقسم الناس الى طرفين متحاربين فأبناء المسيحين يقومون ويحيكون الخطط بتحريض من امهاتهم

- ظهور فئة جديدة ليست محددة الميول وسميت بالمولودون

---

[1]لورابليتو ، جنوة وبلاد المغرب من 1222الى 1226 م .تر مصطفى نشاط ، مجلة امل . الدار البيضاء ، 1994، العدد 5 ، ص12.13.

[2]هنري بيرين ، مرجع سابق ، ص 98.

[3]ابن حزم ، طوق الحمامة في لأفة وللألاف ، تح حسن كامل ، مطبعة حجازي للنشر د.ب . 1950 ، 35 ، 39 .

[4]ابن عذاري ، مصدر سابق ، 298. 299 .

- تأثر المغربيين وخاصة الأندلسيين بالنصرانيات المسيحيات واصبح حب الرجال المسلمين للزواج من الشقراوات [1]

كذلك ظهر التأثير الغربي المسيحي جليا بحيث اصبح المسلمين لأندلسيين وحتى المغاربة الاحتفال بالأعياد المسيحية ومشاركتهم فيها واصبح امرا عاديا خاصة في الاندلس بحيث أشار احمد العزفي قائلا : (ان ابرز مظاهر التعايش بين الطرفين واضح في الاحتفال بالمناسبات الخاصة بكل فريق بحيث كان مسلمي لأندلس يحرصون على شراء الفاكهة وأنواع معينة من الحلوى ولأطعمة ويتبادلون الهدايا وذلك في مناسبة الاحتفال بعيد ميلاد السيد المسيح عليه السلام [2] .

انتشار المعتقدات المسيحية بين المسلمين وتناقلها والتأثر بها الى حد ممارستها مثل الاحتفال بيوم المسيح يعطي للشخص المحتفل طاقة إيجابية وعلامة تبشرة بان عامه هذا الجديد يكون ملئ بالخير والسعادة ولأمل [3] .

- التأثر في الملبس بحيث ذكر ابن الخطيب في كتابه لاحاطة : (تركوا العمائم وصارو يلبسون الكمة الهندية وكان امراء المسلمين وشيوخهم وقضاتهم يلبسون القلانس)
- تأثر المسلمون لأندلسيين وعند تجارتهم مع المغرب لإسلامي نقلوا اللغة الافرتجية التي تأثروا بها واتقنوها

ودخول عدة مفاهيم ومصطلحات اسبانية عن طريق الحروب الصلبية وعن طريق التجارة بحيث أصبحت متداولة في المغرب لإسلامي مثل فرتون ولب وقسي واصبح حتى يسمون أولادهم بأسماء مسيحية ظنا منهم انها ذات قيمة ومعنى .

كذلك نجد في خاص فئة النصارى المسيحية الذين ارتبطوا باهلها ارتباطا وثيقا وتفاعلوا معهم بحيث كان التأثير مشترك من خلال المعاملات واصبح التشابه قوي في بعض ممارسات الحياة

---

[1] ابوغضة زكي علي السيد ، المرأة اليهودية والمسيحية و الإسلام دار الوفاء للطباعة ، مصر ، 2003، ص 84 .

[2] محمد حمام ، مرجع سابق ، ص 201.

[3] احمد العزفي : الدر المنظم في مولد النبي المعظم ، تح فرناندو دي جراتعا ، مجلة الاندلس ، 1969، ص 20-21 .

الاجتماعية لسكان المغرب لإسلامي [1] بحيث نجد التأثير حتى في طريقة الاكل مثل قلي الفلفل وتقطعيه وغمسه في الخل ومع حمضيات أخرى فهذا النوع من المأكولات تميزت به الطوائف اليهودية والمسيحية [2].

المطلب03 : التأثير الثقافي

التأثير المسيحي وسياسة التنصير :

اعتبار من القرن السابع هجري ، الثالث عشر ميلادي اصبح المغرب الإسلامي ولأندلسي مفكرة البابوية المسيحية بحيث عملت على التأثير على المسلمين من خلال نشر المسيحية وسياسة التنصير وذلك من اجل استرجاع مكانتها بالمنطقة ومن خلال الرسائل الى سلاطين بلاد المغرب لإسلامي وكذلك محاولة التأثير للضغط على الحكام وتنصيرهم مثل [3]

ارسال البابا انسونت الثالث رسالة الى الخليفة الموحدي يدعوه الى معرفة الحقيقة عن المسيح وقدوره ذلك في اخر ما جاء في الرسالة من كلامه وهناك عدة رسائل بعثت البابوية الى سلاطين المغرب الإسلامي تحاول البابوية من خلالها التأثير من اجل نشر المسيحية وتثبيتها في المنطقة [4]

كما اعتمدت على عدة مفاهيم ومصطلحات في هاته الرسائل للترويج للمسيحية مثل الانجيل . الايمان ..الخ .

بحيث تم تقدير حوالي 110 رسالة وجهت الى شمال افريقيا منها 60% ركزت على قضية التنصير

---

[1]لسان الدين ابن الخطب ، لإحاطة في اخبار غرناطة ، ج1 ، دار الكتب العلمية للنشر . 1901، ص 142 .

[2]محمد بن احمد ابن شقرون ، مظاهر الثقافة المغربية ، دار الثقافة للنشر المغرب ، 1985 ص 40.41 .

[3]شريف عبد القادر ، بلاد المغرب لإسلامي في اهتمامات البابوية من خلال رسائلها بين القرن 6-9 هـ/12-15م ، مجلة المفكر ، مج 5، ع1، جامعة الجزائر .2021.ص189.190 .

[4]Clara Maillard .les papes et le maghreb aux 13ene et 15 eme siecle etude des lettre ponfcales de 1199901419 brepols publishres belgium .2014. p48.

كما اعتمدوا على الفرق وارسالها للمغرب لإسلامي لاستعادة امجاد المسيحية محاولة منها لإحياء لأفكار سانت اوغستين من خلال الزيارات الميدانية للمعالم الرومانية [1]

تأثر الغرب الإسلامي بالمسحيين من خلال ظهور المدرسة الفلورتسية والتأثر بمؤسستها فيتو وتطوري الى التصور الزيتي الفني تقليد الغرب المسيحي في الثقافة الاغريقية الذين ظهروها ومن اهم المؤثرين نجد مانويل كريسولوراس و جورج الطوبزني ، بحيث تناقل مسلمي الاندلس هاته المظاهر للثقافة وعند سقوط غرناطة وهجرتهم نجد المغرب الإسلامي تأثر المغربيون العرب بهاته الثقافة التي نقلها مسلمي الاندلس بحد احتكاكهم بهم [2].

-التأثر بالطباعة التي تم اكتشافها من طرف هوتبرغ سنة 1454 م التي قامت بطباعة الكتب الدينية والتي تولت هذا الدور الكنيسة الكاثوليكية بحيث قامت بنشرها من اجل بسط نفوذها على المغرب لإسلامي من ناحية الأفكار والدين[3]

التأثر بالاعمال الفنية الغربية التي ارتكزت في محتواها واقتبست من الكتاب المقدس التي تمثل احداث وتتحدث عن المسيحية مما جعل لإسلامي البعض منهم يقلدها ويتأثر بها مثل دافنتشي وبتسنا[4] .

تأثر الغرب الإسلامي بالشعر والمدح خاصة الشعر اللاتيني الذي كان يدعوا الى المجون والتمتع بالحياة وخاصة الترانيم الدينية التي كانت اخص أنواع الشعر آنذاك والشعر الغنائي الذي كان يمجد الابطال ويعتبر عن جمال الطبيعة وعن مختلف العواطف الإنسانية بحيث كان مركزه فرنسا بحيث اصبح الشعر يقلده الشعراء والطلبة الجامعيين الذين كانوا يدرسون في

[1] شريف عبد القادر ، مرجع سابق ، ص 191.

[2] جمال الدين ، لسان العرب المحيط ، تح عبد الله على الكبير واخرون ، دار المعارف ، مصر ، دت ، ص 289، 290 .

[3] الونشريسي ، مصدر سابق ، ص 154، 155 .

[4] المقري : نهج الطيب في غصن لاندلس الرطيب ، تح احسان عباس ، ج4، دار صادر بيروت ، لبنان ، 1968، ج1 ، ص 21، 22 .

الاندلس [1] وبعد سقوطها أصبحت تحت حكم المسيحين الامر الذي جعلهم يتأثرون به كونه اصبح يدرس في الجامعات المسيحية الغربية وجعل انحلال الاخلاق كونه تدور موضوعاته حول الخمر والنساء والغناء أي كل ما يحوم ويتعلق بملذات الحياة ولاستمتاع بها من حب وجمال ولهو [2].

[1] المقري ، مصدر سابق ، ج ، ص 619 .

[2] البشير بوقاعدة ، التواصل والمثاقفة بين النخب العلمية الإسلامية واهل الخصة بمدينة قرطبة الاندلس 5هـ 9هـ / 10-15م / مجلة العبر للدراسات التاريخية ولأثرية ، المجلد 3، العدد 2 ، 2020 ، ص 108-118 .

خاتمة الفصل:

وفي نهاية الفصل نستنتج ان التأثير الغرب المسيحي على الغرب السلامي نتج عن عدة عوامل منها الحروب الصليبية وسقوط غرناطة و لافكاك المسيحي مع المسلمين وبذلك نتج عنه تأثير في مختلف الميادين منها لاقتصادية ولاجتماعية والثقافية خاصة مع نهاية القرن 8هـ/1طط3م وبزوع النهضة الأوروبية الفكر الغربي وتطوره وظهور بوادر عصر الاستنارة.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع التأثير والتأثر بين الغرب الإسلامي والغرب المسيحي خلال القرن السادس والتاسع هجري توصلنا الى النتائج التالية :

-ان مجال الغرب الإسلامي في الفترة (6-9هـ / 12-15م) بقيت معتمدة على التقسيم السياسي آنذاك .

كما عرف الغرب الإسلامي حضارة إسلامية مشعة برزت خلال هاته الفترة .

لقد عرف الغرب الإسلامي أحوال سياسة كثيرة وهامة في تاريخه ابتداءا من القرن 6هـ-12 فانه عرف السيطرة الموحدية وسيطرو عليه ووحدوه تحت راية واحدة من المغرب الأقصى الى الاندلس وطرابلس وفي القرن 7هـ / 13م عرف سيطرت الجيوش المرينية وخلال القرن 9هـ عرف انقسان المغرب الإسلامي الى ثلاث دويلات متناحرة وسقوط غرناطة 1492 م وانتهاء بذلك المجد السياسي الغربي الإسلامي .

-ولقد عرفت الحياة الاقتصادية بازدهار اقتصادها ومنتوجاتها الزراعية خلال القرن 6و7 هـ

-كما عرفت التجارة الداخلية وبالخصوص الخارجية ازدهارا ونموا كبيرا بحيث عرفت علاقات تجارية مع دول الحوار ومع الدول الاوربية وهذا راجع للتحكم والسيطرة التي عرفها الغرب الإسلامي في حوض المتوسط .

-كما عرف الغرب الإسلامي تماسك وانتظام في بنيته الاجتماعية مثل فئة الفقهاء والعلماء والطبقة العامة و بمقابل ، لقد عرف الغرب المسيحي الطبقية الاجتماعية وسيطرة رجال الدين وعلى راسهم طبقة الاحرار والنبلاء

-لقد تأثر المسيحين بالغرب الإسلامي ان لم نقل نقلوا جميع مظهر من مظاهر حضارتهم وعلومهم في جميع الميادين ولقد ساعدهم ذلك من خلال عملية الترجمة التي لعبت دور كبير من خلال ترجمة الكتب العلمية والدينية والجغرافية والفلسفية التي اخذوا منها كل ما ساعدهم في نهضتهم .

-ومن مظاهر تأثير الغرب الإسلامي التأثير الفلسفي والعلمي الذي انتقل عن طريق الحضارة الإسلامية وحتى الجامعات الكبرى الغربية كانت تعتمد على تدريس كتب الفلاسفة المغربيين ولأندلس مثل ابن رشد والغزالي .

-تعدد الوسائط التجارية التي لعبت دور في نقل الثقافة الغربية الإسلامية من الاندلس الى الغرب المسيحي ومن أهمها البعثات العلمية والسفارات المستعربون واليهود والمدجينين .

-دراسة الغرب المسيحي المعمق لعلوم الغرب الإسلامي كالرياضيات والطب والفلك سمحت لهم بإثراء فكرهم والذي كان سبب في انطلاق نهضتهم العلمية .

-لقد ساهم التأثير الغربي الإسلامي في شتى الميادين ولقد عاد على الغرب المسيحي بالنفع الكبير الذي غير أسلوب حياتهم بحيث اخذو عن المجتمع المغربي ولأندلسي كل ما هـ و مساعد ومنظم لحياتهم التي كانت تعرف ظلمات واضطهاد بحيث تأثروا بالمعاملة وسياسة الحوار وطريقة العيش والنظافة التي كان يتميز بها المسلمون بحيث تأثروا كثيرا بذلك خاصة وانهم كانوا يعانون من للامبالاة وقلة النظافة التي جعلتهم يعيشون عصور امراض كبيرة أدت الى تناقص عددهم .

-التأثر الغربي المسيحي تمثل بالنمط العمراني الاندلسي المغربي الذي تميز بزخارف ونمط إسلامي بحث وقلدوهم في ذلك في بناء كنائسهم والخطوط العربية المزخرفة للتزيين .

-كما اثر الغرب الإسلامي في الغرب المسيحي الا انه بدوره تأثر ولكن ليس لدرجة تأثير المسلمين فيهم بحيث اصبح الجانب السياسي خاصة في القرن 8هـ / 13م يستعمل المسيحين في المناصب السامية ويقيم علاقات ومعاهدات مع الغرب المسيحي .

-كما تأثر الغرب بنمط حياة المسيحين عن طريق وعيش فئة التجار المسيحين وزواج ملوك الغرب الإسلامي واعجابهم بجمال النصرانيات الامر الذي سهل على دخول عادات وتقاليد المسيحين الغربيين تعزو المغرب الإسلامي مثل اعيادهم الدينية كالاحتفال بعيد ميلاد المسيح ومشاركتهم في العديد منها .

وفي الأخير يمكن الإجابة عن الإشكالية ونقول لقد اثر الغرب الإسلامي على الغرب المسيحي في شتى المجالات والميادين وأصبحت هاته التأثيرات كمراجع أساسية وركائز مهمة ساهمت في انطلاقه جديدة لنهضة غيرت جميع الأوضاع في الغرب المسيحي وسطع النور في القارة الجاهلة لمدد ظلماتها بحيث ارتوت بوفرة من نبع الحضارة العربية الغربية الاسلامية .

ملاحق

الملحق رقم 01 : خريطة المغرب الاسلامي في القرن السادس/الثاني عشر [1]

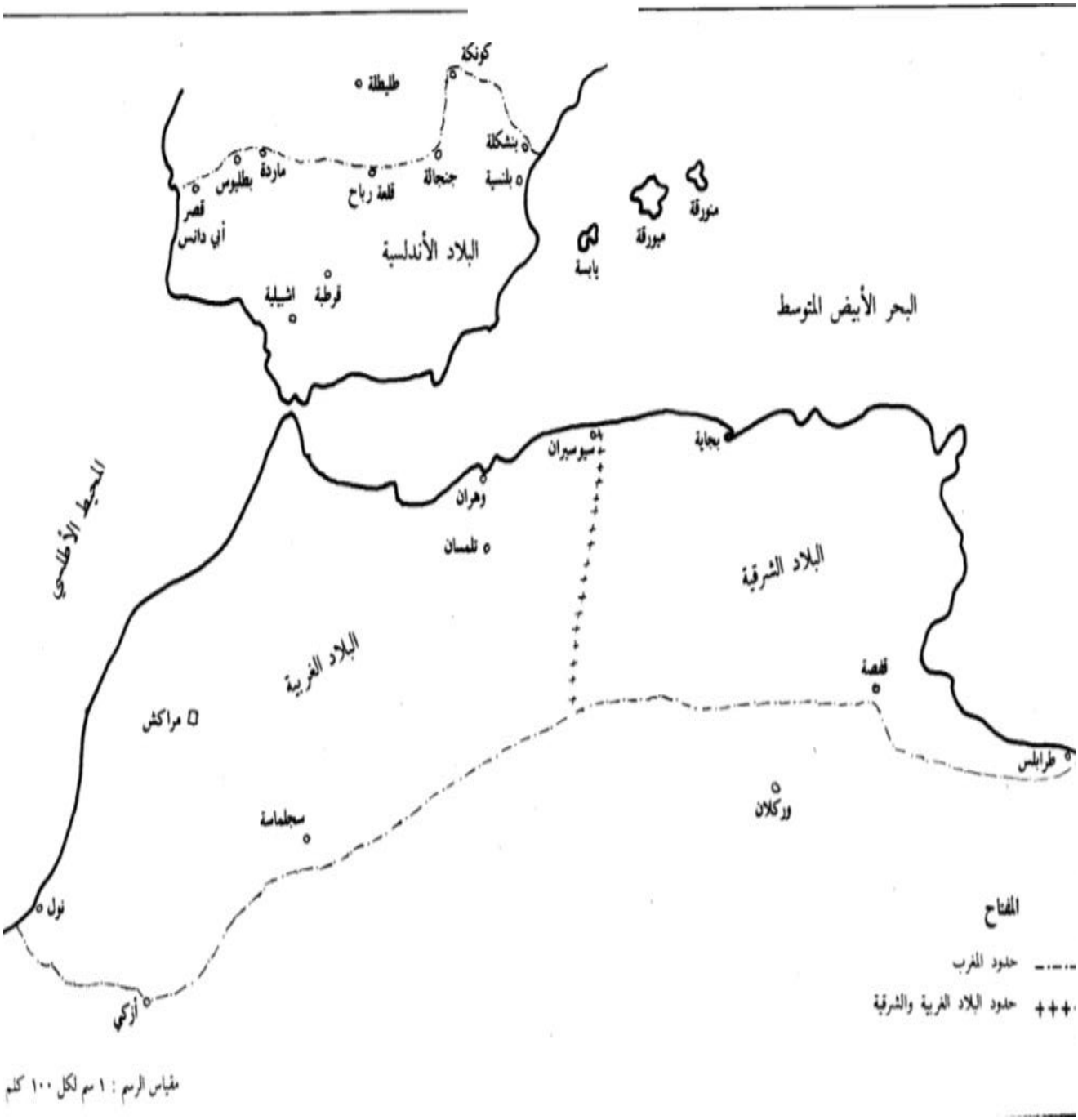

[1] عزدين أحمد موسى ، مرجع سابق ، ص39

ملحق رقم 02: الاندلس في عصر مملكة غرناطة [1]

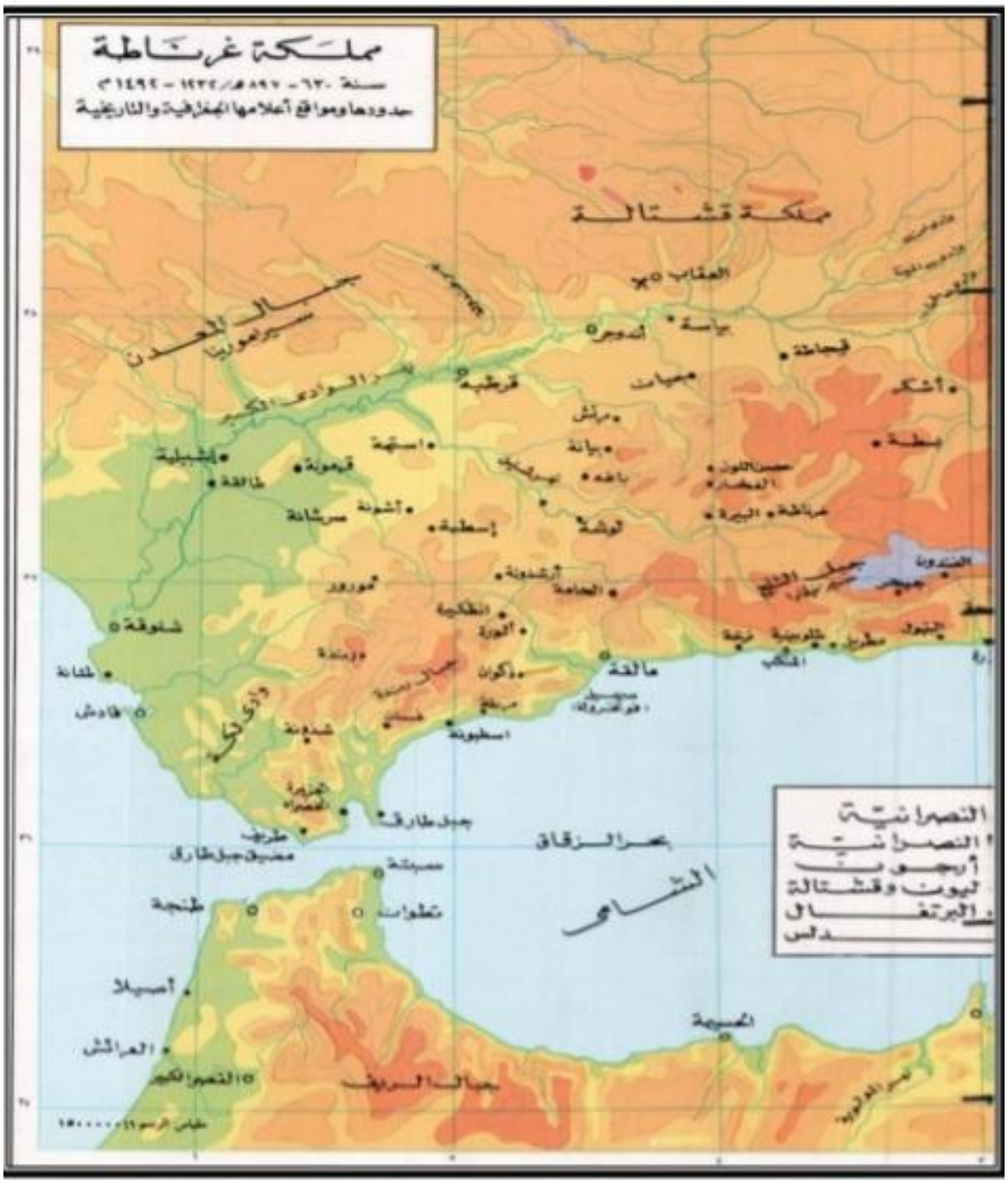

[1] مؤنس حسين أطلس تاريخ الاسلام ، ص177

الملحق رقم 03: صور توضح أبرز مفكرى الغرب الاسلامي الذين تأثر بهم الغرب المسيحي [1]

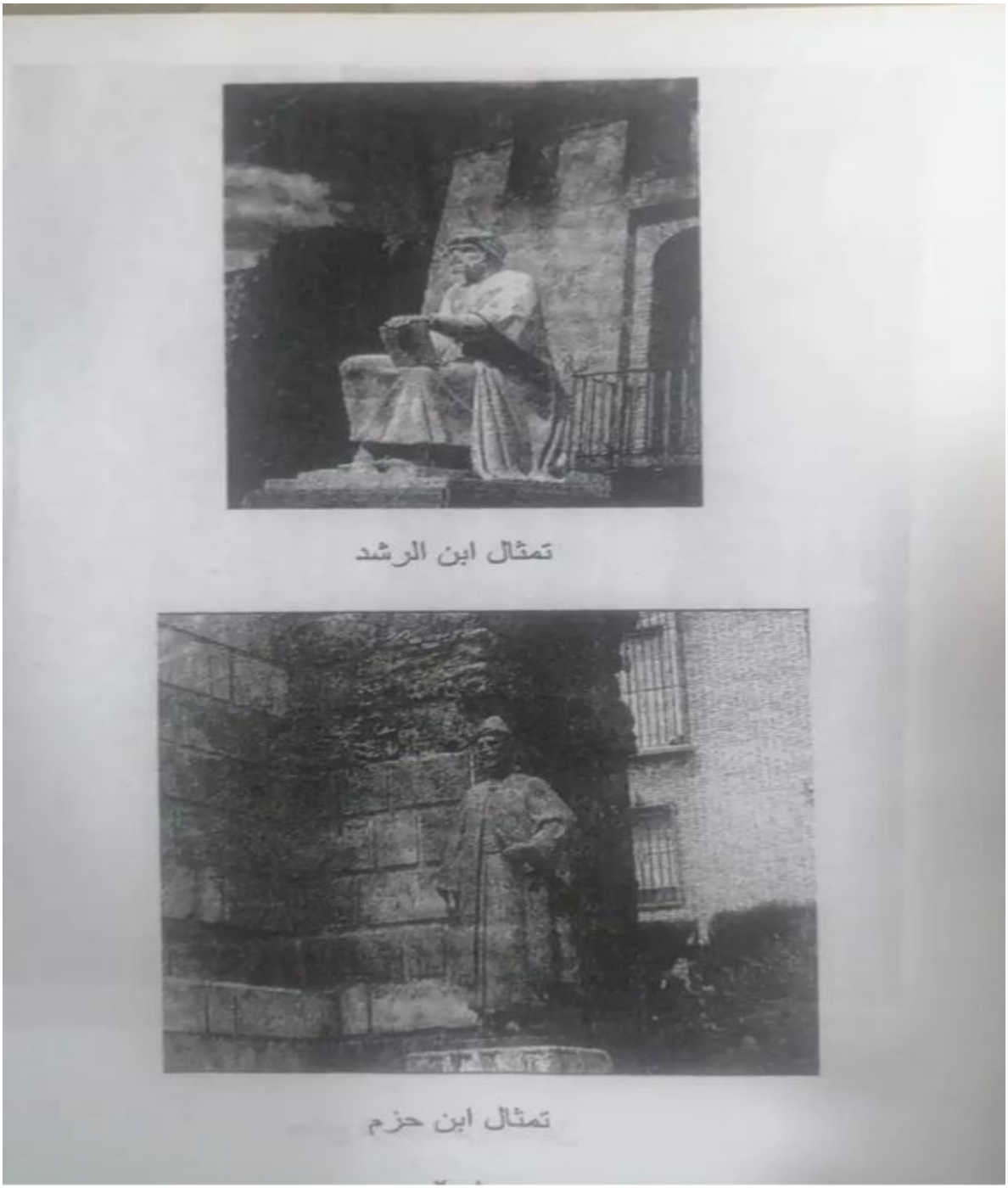

تمثال ابن الرشد

تمثال ابن حزم

[1] عز الدين أحمد موسى ، مرجع سابق، ص201

الملحق رقم 04: العمارة الاسلامية التي إقتبس منها الغرب المسيحى (منارة جامع إشبيلية العظيم)[1]

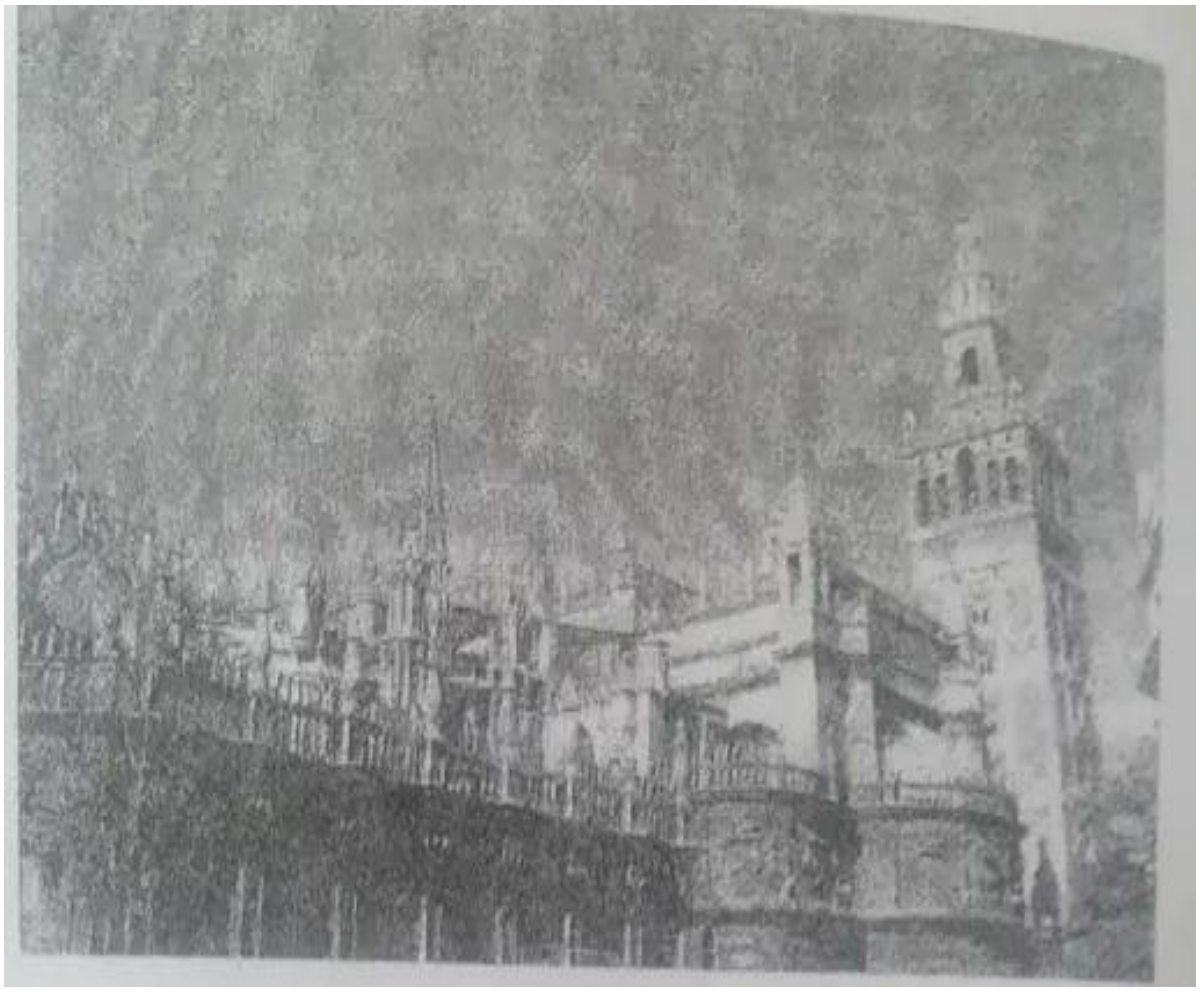

[1] عز الدين أحمد موسى ، مرجع سابق،ص203.

ملحق رقم 05: أواني زجاجية توضح الفن الاسلامي في إسبانيا[1]

[1] مانويل جوميث مورينو، الفن الاسلامي في إسبانيا ،ص408.

قائمة المصادر
و المراجع

أولا : المصادر:

1. إبن أبي زرع الفاسي الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب و تاريخ مدينة فاس د ن المنصور للطابعة و الوراقة ط 1972 .
2. ابن القيم الجوزية ، هداية الحباري في أجوبة اليهود والنصارى تع احمد حجازي ، بيروت ، دار الريان للتراث ، ج2 ، د.ت .
3. ابن المنظور ، لسان العرب ، تر عبد الله الكبير واخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، د، س.
4. ابن جبير ، رحله ابن حبير ، بيروت ، دار صادر ، د، ت ،
5. ابن حزم ، طوف الهمامة في الالفة وللألاف ، تح حسن كامل ، مطبعة حجازي للنشر ، 1950 م .
6. ابن حوقل ، صورة الأرض ، طبعة لبنان ، د، ت.
7. ابن خلدون رحلة ابن خلدون ، تج محمد بن تاويت ، دار السويدي أبوظبي ، 2003 ، 2006 .
8. ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عامرهم من ذوي السلطان الأكبر ج 6 تح سهيل زكار ، بيروت دار الفكر 2000
9. ابن عذاري ، البيان المغرب في اخبار لأندلس والمغرب وقسم الموحدين تح محمد إبراهيم الكتاني ، دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، 1985 م .
10. الادريسي ، نزهة المشتاق في اختراق لأفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة 1984 م .
11. البكري المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب ، د.ى سلان ، باريس ، 1965 م.
12. حسن الوزان ، وصف افريقيا ، تر ، محمد حجي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1989م .
13. الحميري عبد المنعم الروض المعطار في خبر الإفطار ، ط2 ، مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت .

14. رحلة ابن بطوطة تحفة الناظر في غرائب لأمصار وعجائب لأسفار ، تح محمد عبد الخالق المهدي ، ط1 ، مطبعة لأزهرية ، 1982 م
15. الزهري ، كتاب الجغرافيا ، تح محمد حاج صادق ، مكتبة الثقاف الدينية للنشر ، القاهرة ، د، ت .
16. العبدري ، رحلة العبدري تح علي إبراهيم تمردي ، ط2 ، دار سعد الدين للطباعة والنشر ، دمشق ، 2005 م .
17. لسان الدين ابن الخطيب لسان الدين ، الإحاطة في اخبار غرناطة ، ج1 ، دار الكتب العلمية للنشر ، 1901 م .
18. المراكشي ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب تح محمد السعيد ، القاهرة ، مطبعة الاستعمامة ، 1950م .
19. المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط2 ، مطبعة ليدن ، د، ب 1906 م .
20. المقري ، نفج الطيب في غصن الاندلس الرطيب ، تح احسان عباس ، ج4 ، بيروت ، دار صادر ، 1968 م .
21. المقري التلمساني ، ازهار الرياض في اخبار القاضي عياض ، تح مصطفى السقا واخرون ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف للنشر ، 1939م.
22. المقريزي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، نح سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، 1972 م .
23. الونشريسي المعيار المغرب والجامع المغرب عن قناوي علماء افريقيا ولأندلس والمغرب تح محمد حجي واخرين ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1981 م .

ثانيا : المراجع :

1. إبراهيم حركات النشاط الاقتصادي الاسناسي في العمر الوسط ، منشورات افريقيا الشرق ، 1996 م .
2. ابن القوام الاشبيلي ، كتاب الفلاحة ، شر خوسي اخطونيو ، ج 1 ، مدريد ، د،س .
3. ابن ح ي ان مروان ، السفر الثاني من كتاب المقتبس الرياض ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .
4. ابن سعيد المغربي ، الجغرافيا ، تع إسماعيل العربي ن ط 1 ، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، 1970 م .
5. ابن شقرون محمد بن احمد ، مظاهر الثقافة المغربية ، المغرب ، دار الثقافة للنشر ، 1985 م .
6. ابن قنفذ احمد بن الخطيب أبو العباس ، الفارسة في مبادئ الدولة الحفضية نع محمد الشاذلي ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1968 م .
7. أبو غضة زكي ، المرأة اليهودية والمسيحية في الإسلام ، مصر دار الوفاء للطباعة ، 2003 م .
8. ابي عبد الله بن ابي بكر الزهري ، كتاب الجغرافية ، تر محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، مصر ، د، س .
9. احمد عزيز ، تاريخ مقلية الإسلامية ، ط 1 ،الدار الغربية للكتاب والنشر والتوزيع ، تونس ، 1980 م .
10. احمد علي خليل ابن رشد فيلسوف التنوير ، مجلة منيرا بن رشد العدد 17 ، 2015 م .
11. ايناس أبو يوسف ، مبادئ الترجمة وأساسياته ا ،د،ط ،د ،د، ن ، د، ب، 2005م.

12. بوتشيش إبراهيم القادري ، مباحث في التاريخ لاجتماعي للنغرب ولاندلس خلال عصر الموحدين ، ط 1 ، دار الطليعة للطباعة ، بيروت ، 1998م.
13. توماس باترسون ، الحضارة الغربية ، تر شوفي جلال المجلس الأعلى الثقافة ، نيويورك ، 2001 م .
14. جمال الدين ، لسان العرب المحيط تح عبد الله على الكبير واخرون ، مصر ، دار المعارف ، د ،ت .
15. الجنحاني الحبيب ، دراسات التاريخ لاقتصادي ولاجتماعي للغرب الإسلامي ، ط 2 ، دار الغرب السلامي ، بيروت ، 1986م .
16. جورج حداه ، المدخل الى تاريخ الحضارة ، طبعة طر ابلس ، مكتبة السائح للنشر ، 1958 م .
17. جوزيف نسيم يوسف ، تاريخ العصور الاوربية وحضارته ، القيمة لاوربية ، ط2 ، بيروت ، 1987 م .
18. حركات إبراهيم ، المجتمع الإسلامي والسلطة في العصر الوسط ، منشورات افريقية الشرق ، الدار البيضاء ، 1998 م .
19. حسن علي حسن ، الحضارة الإسلامية في الغرب ولأندلس عصر المرابطين والموحدين ديونيسون اجيوس ريتشارد ، التأثير العربي في اوربا العصور الوسطى ، ترقاسم .
20. حسين مؤنس فجر الاندلس دار السودية للنشر والتوزيع ، جدة ، 1985م .
21. حمادي عبد الله ، الموريسكون وم ح اكم التفتيش في الاندلس (1492 – 1616م) الجزائر ، الدار التونسية للنشر ، 1989م .

22. الخضري اثر ابن رشد في فلسلفة العصور الوسطى ، دار الثقافة لنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1983 م .
23. الدوميلي ، العلم عند العرب واثره في تطور العلم العالمي ، تر ، عبد الحليم البحار ، ط1 ، دار العلم ، د،ب ، 1962م.
24. سالم عبد العزيز ، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي ، الإسكندرية ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية .
25. السائح حسن نصر ، الحضارة الإسلامية في المغرب ، ط 2 ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، 1987م .
26. سعدون نصر ، تاريخ العرب السياسي في لأندلس ، ط 1 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1998 م .
27. سعدون نصر الله ، تاريخ الغرب السياسي في الم غرب ولأندلس ، دار النهضة العربية للنشر ، د ،س .
28. سعيد عبد الفتاح عاشور تاريخ اوربا في العصور الوسطى ، ج 1 ، ط1 ، مكتبة النهضة المصرية ، 1959 م .
29. سيد عبد الما ب،د الغوري اثر الحضارة الإسلامية في الغرب ، رابطة العالم الإسلامي للنشر ، السعودية ، 2019م .
30. شاكر مصطفى ، الاندلس في التاريخ ، منورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1990م.
31. صالح محمد اليد قراءة في تاريخ اوربا في العصور الوسطى شركة الكتاب العربي ، لبنان ، 2008 م .
32. عباس محمود العقاد ، اثرب العرب في الحضارة الاوربية ، ط 2 ، دار النهضة ، مصر ، 2002 م .

33. عبد الواحد ذنون ، ط ، دراسات في حضارة لأندلس وتاريخها ، ط 1 ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، بنغازي ، 2004 م .
34. عبده قاسم ، جامعة الامريكية ، 2000م .
35. عز الدين احمد موسى ، النشاط لاقتصادي في الغرب الإسلامي ق 6 هـ . دار الشروق ، بيروت ، 1983 .
36. عزاوي احمد ، مختصر في تاريخ الغرب الإسلامي ، مج 2 ، د، د، ن ، 2007 م.
37. عيسى على إبراهيم ، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية ، الإسكندرية ، دار المعرفة للنشر ، 2000م.
38. فاطمة بوعمامة اليهود في المغرب الإسلامي خلال الترتيب (7و 9 هـ (13-15م) مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2011م.
39. الفتلاوي سهيل حسين ، الدبلوماسية الإسلامية ، الأردن ، دار الثقافة ، للنشر والتوزيع ، 2006 م .
40. محمد ح م ام الغرب الاس لامي والغرب المسيحي خلال القرون الوسطى ، ط1 ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط ، 1995 م .
41. موسى عز الدين عمر ، الموحدون في الغرب الإسلامي تنظيماتهم ونظمهم ، د، ب، دار الغرب الإسلامي للنشر .
42. المؤنس حسين ، فتح العرب للمغرب ، مكتبة الثقافة الدينية للنشر، د،س.
43. مؤنس حسين معالم تاريخ المغرب ولأندلس ، ط2 ، دار الرشاد ، القاهرة ، 1997 م .
44. النجار فخري خليل ، تاريخ الحضارة العربية لإسلامية ، ط 1 ، عمان دار الصفاء للنشر ، 2009 م .

45. هنري بيرين ،تاريخ اوربا في العصور الوسطى (الحياة الاقتصادي ة والاجتماعية ترعطية القوجي ، مصر ، 1996 م .

46. يحياوي جمال ، سقوط غرناطة ، ومأساة الاندلسية (1492-1610م) الجزائر ، دار هومة للنشر ، 2004 م .

47. Clara Maillard . les papes et le maghreb aux 13ene et 15 eme siecle etude des lettre ponfcales de 11999a1419 brepols publishres belgium .2014.

ثالثا :موسوعات

1. نور الدين حاطوم ، الموسوعة التاريخية الحديثة ، تاريخ العصر الوسيط في أوروبا ، ط 1 ، دار الفكر ، 1967م .

رابعا :المجلات

1. امين توفيق الطبسي ، جوانب من النشاط الاقتصادي في المغرب في القرن السادس هجري من رسائل الجينزة ، مجلة البحوث التاريخية ، مركز دراسة جهاد مليس الغزو لإيطالي ، السنة الجامعية العدد 29 ، 1984م.

2. تومي رشيد التورمان والمسلمون في جزيرة مقلية في عهد الكونت روجر مجلة الاتحاد العام للاثاربين العرب ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،د،س .

3. شريف عبد القادر ، بلاد المغرب الإسلامي في اهتمامات البابونية من خلال رسائلها بين القرن (6-9هـ ، (12-15م) مجلة المفكر ، مج 5 ، العدد 1 ، جامعة الجزائر ، 2021م.

4. عادل ال رفاتي ، الصلات السلمية والعنيفة بين الشرق والغرب ، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية ، –مج 1– ع1 ، تونس ، 2010م.
5. الغرفي احمد ، الدر المنظم في مولد النبي المعظم ، تح فرياند ودي جراتغا ، مجلة الاندلس ، 1969 م .
6. فوزية كرارز ، التاريخ للغرب الإسلامي في كتاب العيون والحدائق في اخبار الحقائق ، مجلة عصور الجديدة ، مج 9 ، العدد 3 ، 2019م .
7. لراريليتو ، جنوة وبلاد المغرب من 1222م الى 1226 م تر مصطفى نشاط ، مجلة امل ، الدار البيضاء ، العدد 5 ، الدار البيضاء 1994م .
8. محمد إبراهيم الكتابي هل اثر اين حزم في الفكر المسيحي ، مجلة البيئة العدد الثاني د،ب ، 1962م .

الرسائل الجامعية

1. اوصيف ايمان ، وسائل انتقال الحضارة الإسلامية الى الغرب المسيحي الترجمة انموذجا ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ حديث كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة المسيلة ، 2015–2016م .
2. بوحسون عبد القادر لأندلس في عهد بني الأحمر –دراسة تاريخية وثقافية (635–897هـ /1238م – 1492 م) أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ ولأثار ، 2012-2013 م .
3. جهاد غالب مصطفى الزغلول ، الحرف والصناعات في لأندلس من الفتح الإسلامي في سقوط غرناطة ، رسالة ماجستير في التاريخ ، الجامعة الأردنية 1994 .

4. سعيدة العوني ، الزهرة العوني ، الحرف و الصناعات في بلاد المغرب الإسلامي من خلال كتاب الأنيس المطرب لإبن إبي زرع الفاسي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الغرب الإسلامي ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعة حمة لخضر الوادي 2020/2019
5. طاعة س عد ، محاضرات في تاريخ اوربا القرون الوسطى ، دار قرطبة ، ط1، 2012م .
6. عبد الجبار صديقي ، سقوط الدولة الموحد ي ة ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان الجزائر ، 2013 ، 2014 م .
7. محمد بن س اعوا ، التجارة والتجار في المغرب الإسلامي القرن 7-10هـ (12-15م) ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الوسيط كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة باتنة ، 2013، 2014م .
8. يحي أبو المعاصي ، الملكان الزراعية واثرها في الغرب ولأندلس ، دراسة تاريخية مقارنة ، ج ح رسالة دكتوراه بقسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، دار العلوم جامعة القاهرة ، 2000م .

الفهرس

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	/
شكرو عرفان	/
قائمة المختصرات	/
مقدمة	6
الفصل الأول : نظرة تاريخية عن حضارة الغرب الإسلامي و حضارة الغرب المسيحي	41-12
تمهيد	13
المبحث الأول: الغرب الإسلامي خلال القرنين (9/6هـ) (15/12م)	14
المطلب 01: مفهوم الغرب الإسلامي	14
المطلب 02: مفهوم حضارة الغرب الإسلامي	15
المطلب 03: أوضاع لغرب الإسلامي	15
3-1 الأوضاع السياسية	15
3-2 الأوضاع الاقتصادية	19
3-3 الأوضاع الاجتماعية	31
المبحث الثاني : الغرب المسيحي خلال القرنين (9/6هـ) (15/12م)	33
المطلب 01: الغرب المسيحي	33
المطلب 02: مفهوم الحضارة الغرب المسيحي	33
المطلب 03:أوضاع الغرب المسيحي	34
3-1 الأوضاع السياسية	34
3-2 الأوضاع الاقتصادية	36
3-3 الأوضاع الاجتماعية	38
خاتمة الفصل	41

الفصل الثاني التأثير الغربي الإسلامي على الغرب المسيحي	42-64
تمهيد	44
المبحث الاول : عوامل التأثير الغرب الإسلامي على الغرب المسيحي	45
المطلب01 :سياسيا	45
المطلب 02 : إقتصاديا	47
المطلب 03: اجتماعيا	49
المطلب04 :ثقافيا	50
المبحث الثاني : مظاهر التأثير الغرب الإسلامي على الغرب المسيحي	52
المطلب 01: التأثير السياسي	52
المطلب 01 : التأثير الإقتصادي	53
المطلب02 :ا التأثير الاجتماعي	55
المطلب03 : التأثير الثقافي	56
خاتمة الفصل	64
الفصل الثالث : تأثير الغرب المسيحي على الغرب الإسلامي 6-9هـ / 12-15م	66-81
تمهيد	67
المبحث الأول: عوامل التأثير الغربي المسيحي على الغرب الإسلامي	68
المطلب الأول: سياسيا	68
المطلب الثاني: اقتصاديا	70
المطلب الثالث: اجتماعيا	71
المبحث الثاني: مظاهر تأثير الغرب المسيحي على الغرب الإسلامي	73

المطلب الأول: التأثير الإقتصادي	73
المطلب الثاني: التأثير الإجتماعي	75
المطلب الثالث: التأثير الثقافي	77
خاتمة الفصل	81
الخاتمة	83
قائمة الملاحق	87
قائمة المصادر و المراجع	93
الفهرس	103